الاختراعات والاكتشافات

علم الاقتصاد

بول أ. كوباسا

نقله إلى العربية

خليل يوسف سمرين



Original Title

INVENTIONS AND DISCOVERIES

Economics

Author:
By World Book Inc.

ISBN-10: 0716603926
ISBN-13: 978-0716603924

ح شركة العبيكان للتعليم، 1435هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

كوباسا، بول

الاختراعات والاكتشافات: علم الاقتصاد/ بول أ.كوباسا؛ خليل يوسف سمرين.

– الرياض **1435**هـ

48 ص؛ 20× 28 سم

ردمك: 1 - 619 - 503 - 603 - 978

1 – الاقتصاد 2 – الاختراعات خليل يوسف سمرين (مترجم) ب – العنوان

ديوي: 330 رقم الإيداع: 1100 / 1435

الطبعة العربية الأولى 1437هـ - 2016م

الناشر Obeikan العبيكان للنشر

المملكة العربية السعودية - الرياض - المحمدية - طريق الأمير تركي بن عبدالعزيز الأول

هاتف: 4808654 فاكس: 4808095 ص.ب: 67622 الرياض 11517

موقعنا على الإنترنت

www.obeikanpublishing.com

متجر Obeikan العبيكان على أبل

http://itunes.apple.com/sa/app/obeikan-store

امتياز التوزيع شركة مكتبة Obeikan العبيكان

المملكة العربية السعودية - الرياض - المحمدية - طريق الأمير تركي بن عبدالعزيز الأول

هاتف: 4808654 - فاكس: 4889023 ص. ب: 62807 الرياض 11595

قائمة المحتويات

يتوافر مسرد للمصطلحات في الصفحتين 45 و 46، عُرِّفت فيه المصطلحات التي تظهر بخط داكن عند ورودها في الدرس أول مرة.

مقدمة



تداول الناس عبر العصور تبادل البضائع والخدمات.

ما الاختراع؟

الاختراعُ أداةٌ جديدة، أو منتج جديد، أو طريقة جديدة لصناعة شيء ما. وتؤدي هذه الاختراعات إلى تغيير طريقة عيش الناس؛ فقبل اختراع السيارة، ارتحل الناس إلى مسافات بعيدة على ظهور الخيل، واعتمدوا قبل اختراع المصباح الكهربائي على الشموع وغيرها من المصادر المشابهة؛ للحصول على الضوء، وما زالت الاختراعات تغير طريقة عيشنا حتى يومنا هذا.

ما علم الاقتصاد؟

الاقتصادُ نظامٌ يتبادل الناس بوساطته البضائع والخدمات فيما بينهم، وتشتمل هذه البضائع على مواد مثل: الطعام، والملابس، والدراجات، والحواسيب. أما الخدمات، فتشتمل على أشياء مثل: تنظيف المنازل والبيوت، وقصّ الشعر وتصفيفه، والرعاية الصحية، ويضم هذا المجال كلًّا من المشترين، والباعة، والعمال، والموظفين.

تؤدي الشركات وأرباب الأعمال والمؤسسات، والحكومات، والمنظمات المختلفة، دورًا مهمًا في الاقتصاد، وقد طور الناس على مدى آلاف السنين، أنواعًا مختلفة من الاقتصاد، لكل منها قوانينه الخاصة، أما دراسة الاقتصاد، فتسمَّى علم الاقتصاد. وأما الأشخاص الذين يختصون بدراسة الاقتصاد، فيطلق عليهم خبراء الاقتصاد.

اخترع القدماء أدوات الاقتصاد التي تُعدُّ من المسلمات في هذا المجال، مثل النقود.







يُعدُّ توزيع النقود، والبضائع، والخدمات، نمطًا اقتصاديًا نموذجيًا.

يتألف اقتصاد الدولة من النقود التي تنتقل من الأفراد إلى الشركات والأعمال التجارية وعودتها إلى الناس مرة أخرى، حيث يشتري الناس البضائع والخدمات مقابل النقود التي يدفعونها إلى الشركات وأرباب العمل، وتعيد الشركات النقود إلى الأفراد على صورة **أجور ورواتب**.

وتوجد عوامل كثيرة تؤثر في عمليات تدفق الأموال من الأفراد إلى الشركات وبالعكس، مثل توافر الأيدي العاملة والمصادر، ورغبة الناس في إيجاد نوع معين من البضائع، وعملية تحديد الأسعار، وتستطيع الحكومات التأثير في الاقتصاد عن طريق إدارة النقود المتوافرة، وسنِّ القوانين لتنظيم التجارة وضبطها، حيث تعدُّ هذه العوامل جميعها جزءًا من الاقتصاد.

يساعد خبراء الاقتصاد في هذه الأيام الشركات وأرباب العمل على اتخاذ القرارات المتعلقة بكيفية استثمار النقود؛ فمثلًا، قد يساعدون الشركة على اتخاذ القرار بشأن كمية النقود التي ستصرف لإنتاج البضائع، وأجور الموظفين، والاستثمار في المعدات الجديدة. ويساعدون الحكومات أيضًا على تقييم الظروف الاقتصادية وتحسينها وتطويرها، إضافة إلى هذا، يؤدي الاقتصاد دورًا رئيسًا في إدارة الأسر والعائلات، والشركات، والدول.

نظرة عن قرب



ظهرت أول كتابات عن الاقتصاد عام 400 ق.م. تقريبًا، في الكتاب الذي ألَّفه المؤرخ اليوناني زينوفون، تحت عنوان (Oeconomicus) للذي يعني علم الاقتصاد حيث يعود أصل هذه الكلمة إلى اليونانية التي تعني إدارة البيت، وهي في الأصل مأخوذة من كلمة (economics) المستعملة حاليًا.

جمع الضرائب



كان الرومان القدماء أول من عيَّن جباة رسميين للضرائب.

تولَّت الحكومات عبر العصور، كثيرًا من المسؤوليات تجاه المجتمع، إذ حمت الحقوق المدنية للمواطنين، ونظمت العلاقات مع الدول الأجنبية، وأنشأت قوات الشرطة والقوات العسكرية، وكذلك زوَّدت المجتمعات المحلية بالخدمات الضرورية، وكان لزامًا على الحكومات لأداء هذه المهام وتنفيذها، أن تجمع **الضرائب**؛ أيْ تجمع النقود والأموال من الأفراد والشركات للحصول على التمويل.

وقد تطورت الحكومات الأولى من مجموعات صغيرة من الناس، وتولَّت مسؤوليات قليلة نسبيًّا، وكانت أنظمة الضرائب فيها بسيطة أيضًا، وربما كانت تلك الأنظمة قائمة على جمع المواد الغذائية الفائضة عن الحاجة وتخزينها لمصلحة المجتمع عند الضرورة. وفي عام 3500 ق.م.تقريبًا أصبحت القرى مدنًا صغيرة، ومع تطور الحكومات، بدأت بتوفير خدمات أكثر، وسنِّ القوانين والتشريعات؛ وهذا ما استوجب وجود الضرائب.

لقد نظَّمت بعض الحكومات أنظمتها الضريبية عن طريق تعداد الناس الذين تحكمهم، إذ قام البابليون (الشعب الذي عاش فيما يعرف الآن بالعراق) بأول عملية تعداد للسكان قبل آلاف السنين، وقام الصينيون والمصريون بالعمل نفسه أيضًا، حيث يساعد مثل هذا التعداد الحكومة على معرفة من يملك الأرصدة لدفع الضرائب، ومن يستطيع العمل في القوات المسلحة.

وفي القرن الخامس ق. م. تقريبًا، اتخذت **الحكومة الرومانية** أشخاصًا لجمع الضرائب، وسجَّل جباة الضرائب

نظـرة عن قرب

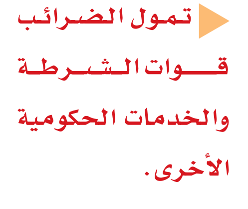
تجمـع الحكومـات كثيـرًا مـن أنـواع الضرائـب، غيـر أن أهمَّهـا ضرائـب الممتلكات، وضريبة الدخل، وضريبة المعاملات، حيث يدفع الناس ضريبة الممتلكات عن الأراضي التي يمتلكونها، وأما ضريبة الدخل، فتدفع عن النقود التي يجمعها الأفراد أو الشركات. وتفرض ضريبة المعاملات على أنواع الأنشطة التجارية جميعها، مثل استيراد البضائع أو بيعها.



المواطنين جميعهم في مناطق عملهم، وتقييم ممتلكاتهم، وجمع الضرائب منهم.

وتجمع الحكومات في العالم الضرائب على اختلاف أنواعها؛ لأنها توفر النقود التي تحتاج إليها الحكومات لشقِّ الطرق وتعبيدها، وتشييد المدارس والجامعات، وإدارة المرافق العامة، إضافة إلى الخدمات الأخرى الكثيرة، وكذلك تساعد هذه الضرائب على تمويل المستشفيات، وقوات الشرطة، حتى الصواريخ التي تحمل رواد الفضاء إلى الفضاء الخارجي.




تمول الضرائب قوات الشرطة والخدمات الحكومية الأخرى.

المسكوكات



استعملت الرموز الطينية في الماضي البعيد بوصفها نوعًا من النقود.

تـداول بعض الناس حبات الخرز قبل اختراع النقود المعدنية.

يُعدُّ تبادل البضائع من الأمور المهمة لأي اقتصاد، وتستعمل النقود اليوم لدفع أثمان الحاجات التي يشتريها الناس أو يبيعونها، وتستعمل أيضًا لدفع أجور العمل الذي يقومون به، غير أن القدماء لم يمتلكوا النقود التي نعرفها اليوم، ولذلك كانوا يبيعون ويشترون عن طريق تبادل الأشياء مثل جلود الحيوانات والأدوات، ولكن سرعان ما اكتُشف أن بعض البضائع ستكون مقبولة في التجارة (بيع البضائع وشراؤها) من الناس جميعهم، حيث تتضمن هذه البضائع الأقمشة، والملح، والماشية، والأدوات الفضية والذهبية، وبدأ الناس تدريجيًّا باستعمال هذه المواد بالطريقة نفسها التي نستعمل فيها النقود هذه الأيام.

اشتملت النقود الأولى التي استعملها الناس على حبيبات الخرز، وحبوب الكاكاو (نوع من حبوب النباتات الدائمة الخضرة)، والملح، والأصداف وغيرها، واتُّخذت معادن مثل النحاس، والفضة، والذهب نقودًا أيضًا، وقد سهَّل استعمال النقود عملية التجارة وتبادل البضائع؛ لأنها تحظى بالقبول من الناس جميعًا، ولم يعد المشترون في حاجة إلى إيجاد مواد بعينها تكون مقبولة لتبادلها مع البضائع التي يرغبون في الحصول عليها. لقد سهَّلت النقود أيضًا على الناس تخزين الثروة والاحتفاظ بها، إذ سيكون الاحتفاظ بكومة من المعدن لأمد طويل، أسهل بكثير من الاحتفاظ بكومة من السكر أو بمجموعة من الأحصنة.

وكان لزامًا على الناس وزن النقود الأولى عند كل مرة تستعمل فيها؛ إذ كانت قيمة المعدن تعتمد على كتلته؛ بسبب اختلاف حجوم النقود، وقد تغيَّر ذلك كله في القرن السادس بعد الميلاد. في ليديا، وهي منطقة قديمة تقع فيما يعرف الآن بتركيا.



▶ كانت القطع النقدية توزن كل مرة عند استعمالها.



▲ اتخذ بعض الناس قديمًا، المجارف والأدوات المعدنية الأخرى نقودًا.

وكان سكان ليديا أول من سكَّ **النقود**، التي سُكَّت على وفق نموذج محدد وقياسي، وصُنعت نقود ليديا، التي تشبه شكل حبة الفاصوليا، من خليط من الذهب والفضة، وخُتمت بخاتم الملك إيذانًا بأن ليديا تضمن قيمتها. ومع ظهور النقود المسكوكة، لم تعد حاجة إلى وزن النقود عند كل مرة تستعمل فيها لتحديد قيمتها.

يعتقد كثير من المؤرخين أن النقود اخترعت في كل من الهند والصين القديمتين؛ فقد استعمل الصينيون السكاكين، والمجارف، وأدوات معدنية أخرى في تجارتهم. وفي عام 1100 ق.م. تقريبًا، بدأ الصينيون باستعمال الأدوات البرونزية المصغرة بدلًا من الأدوات الحقيقية نفسها، وحلت النقود تدريجيًّا محل الأدوات المصغرة.

يسمح للحكومات فقط بسكِّ النقود في معظم الدول. وعلى الرغم من أن معظم النقود **المتداولة** اليوم ورقية، فإن النقود المعدنية تساعد على تقسيمها إلى كميات أصغر.



نظرة عن قرب

سُكَّت النقود أول مرة في أمريكا عام 1652م في مستعمرة خليج ماساتشوستس، وقد كانت النقود في ذلك الوقت شحيحة؛ بسبب رفض بريطانيا تزويد المستعمرات بها، ويعود ذلك إلى أن القانون الإنجليزي ينص على أن إصدارَ النقود حقُّ ملك أو ملكة (إنجلترا) فقط. وقد أرَّخت مستعمرة خليج ماساتشوستس النقود بتاريخ 1652م، مهما كان تاريخ صنعها. وبهذه الطريقة، تمكنت المستعمرات من التحايل على ذلك القانون؛ لأن بريطانيا لم يحكمها ملك أو ملكة في ذلك التاريخ.

المصارف (البنوك)



عمل المصرفيون الأوائل على مقاعد كانت توضع على جانب الطريق.

لقد كان تطور نظام المصارف أهم تطورات الاقتصاد العالمي.

إن **المصرف** مؤسسة تستقبل النقود من الناس، وتستخدم بعضها في القروض **والاستثمار**، وتساعد أيضًا على انتقال النقود بسهولة في النشاط الاقتصادي.

وربما كان **الرومان** القدماء هم أول من طوَّر النظام المصرفي لدعم شبكة تجارتهم، ولكن بداية النظام المصرفي الحديث تعود إلى إيطاليا في القرن الثالث عشر. أما أصل كلمة (بنك)، فيعود إلى الإيطالية، وهي (بانكو)، وتعني المقعد؛ فقد عمل أصحاب المصارف الأوائل على مقاعد توضع على جوانب الطريق. وفي وقت لاحق، أُسِّست المصارف الكبيرة في كل من روما، والبندقية، ومدن إيطالية أخرى، وسرعان ما انتشرت في أوروبا جميعها.

وبحلول القرن السابع عشر، طورت المصارفُ في لندن ملامح كثيرة تشبه المصارفَ الحالية، فقد كانت تلك المصارف تدفع **الفوائد للمودعين**. (رسوم تدفع بدلاً من استعمال النقود)، ثم تقرض المصارف بعض تلك النقود **المودعة** فيها من أجل الحصول على **دخل** لها. وكان بإمكان الأفراد والشركات دفع النقود بوساطة **الكمبيالات** المكتوبة وهي تشبه الشيكات الحديثة. وأما الشيكات، فهي ملاحظات تكتب للمصرف لوجوب دفع مبلغ محدد من المال لشخص معين.

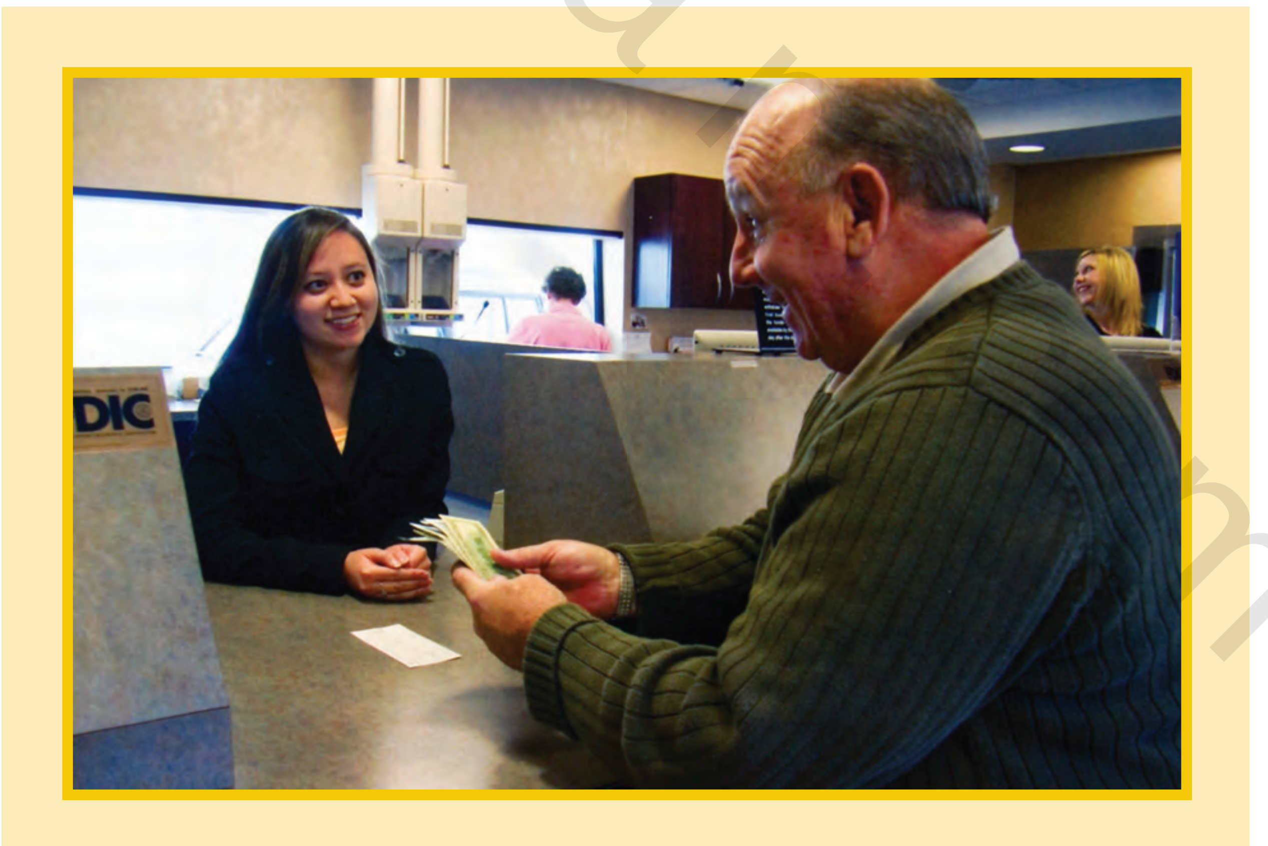
تعد النقود المودعة في المصارف في أيامنا هذه آمنة نسبيًّا؛ بسبب ضمان معظم الحكومات للناس ألا تضيع مدخراتهم في حال إفلاس المصارف.

يمكن سحب النقود بسهولة من المصارف؛ بسبب توفيرها الأموال النقدية لحاجات زبائنها، وتحصل هذه النقود المودعة على الفوائد، بحيث يجعل تتزايد حتى وهي مخزونة بأمان.

تشجع المصارف الحالية الاقتصاد على النمو بتزويده بعدد من الخدمات المختلفة؛ فهي توفر للناس طرقًا مريحة للدفع عن طريق **الحسابات الجارية**، وتحويل النقود، والخدمات المصرفية بوساطة شبكة الاتصالات (الإنترنت)، ودفع بيان الحساب (الفاتورة) التلقائي. وتقدم كثير من المصارف **بطاقات الائتمان** التي يستعملها الناس لدفع أثمان مشترياتهم بوساطة حسابات مصرفية يجب تسديدها لاحقًا، وتوفر المصارف أيضًا **بطاقات الخصم** التي تسمح للأشخاص بدفع أثمان مشترياتهم من حساباتهم الجارية.

ومن الطرق الأخرى التي تساعد فيها المصارف على نمو الاقتصاد قيامها بإقراض النقود للشركات والأفراد؛ إذ تستطيع هذه الشركات عن طريق اقتراض النقود شراء المعدات أو الاستثمار في إنشاء أبنية جديدة، وكذلك يستطيع الأفراد شراء كميات كبيرة من البضائع، أو شراء البيوت أو السيارات، وتعزز هذه القروض إنتاج البضائع وبيعها بحيث تساعد على إيجاد فرص للعمل.

توفر المصارف أمكنة آمنة لحفظ أموال الناس فيها.



النقود الورقية



اخترعت النقود الورقية في الصين في القرن السابع قبل الميلاد تقريبًا.



استعمل الصينيون القدماء نقودًا مصنوعة من لحاء الشجر.

لقد ساعد اختراع **النقود** الورقية على تسهيل عمليات البيع والشراء، إذ أصبح حمل النقود الورقية أسهل من حمل النقود المعدنية الثقيلة. وعلى الرغم من أن النقود الورقية لا قيمة لها، فإنها تصبح ذات قيمة إذا قبلها الناس جميعهم في عمليات البيع والشراء. وتجدر الإشارة إلى أن معظم النقود المتداولة في العالم اليوم هي نقود ورقية.

طورت أول نقود ورقية في الصين في القرن السابع ق.م. تقريبًا، ثم وصلت أخبار النقود الورقية إلى أوروبا في القرن الثالث عشر الميلادي، بعد أن سافر التجار الإيطاليون إلى الصين، ولكن الأوروبيين لم يتبنوا النقود الورقية إلا في وقت متأخر من ذلك التاريخ. وفي القرن السابع عشر بدأت **المصارف** الأوروبية بإصدار **أوراق مصرفية**، وهي إيصال استلام للنقود يمكن استبدالها بالنقود المعدنية من المصرف، وكانت هذه الأوراق المصرفية تُمثِّل معظم بيانات الحسابات (الفواتير) الورقية المستعملة حتى القرن التاسع عشر.

لقد طبعت الحكومة الأمريكية أول نقود ورقية للمساعدة على تمويل الثورة الأمريكية (1775 – 1783م)، ومع ازدياد النفقات، طبعت الحكومة مزيدًا من النقود الورقية، سُميت آنذاك بالقارية، ونتيجة للزيادة في طباعتها، أصبحت تلك النقود بلا قيمة. ونتيجة لهذه المشكلات الأولية، أوقفت الحكومة الأمريكية الانتشار الواسع لتلك النقود حتى سبعينيات القرن التاسع عشر.

يقسم نظام الاحتياط الاتحادي (الفيدرالي) الولايات المتحدة إلى اثنتي عشرة منطقة مصرفية.



في بداية القرن التاسع عشر، لم يكن كثير من الناس يقبلون الأوراق المصرفية على أنها وسيلة للدفع؛ بسبب عدم استعداد المصارف جميعها استبدال تلك الأوراق بقيمتها المعلنة.

وعندما عادت حكومة الولايات المتحدة إلى طباعة النقود الورقية مجددًا، في سبعينيات القرن التاسع عشر، لم يثق الناس بالقيمة المادية لتلك النقود، فقد تذبذبت قيمة الأوراق الجديدة صعودًا وهبوطًا تمامًا كما كان الحال مع الأوراق المصرفية.

وفي نهاية المطاف، أعلنت الحكومة الأمريكية أنها على استعداد لدفع قيمة تلك النقود ذهبًا.

استمرت الحكومة الأمريكية في مواجهة المشكلات الخاصة بعملتها حتى عام 1913م. وفي ذلك العام، أقرَّ الكونجرس قانون مجلس الاحتياط الاتحادي (الفيدرالي). واستنادًا إلى هذا القانون، أُنشئ نظام المصرف المركزي الذي ما زال مستعملًا حتى يومنا هذا. وسُمِّي هذا النظام نظام الاحتياط الفيدرالي، الذي يساعد على إدارة الاقتصاد الوطني عن طريق توفير النقود والقروض.



النقود القارية كانت أول النقود الورقية في الولايات المتحدة. واليوم، يعد الدولار الأمريكي أكثر عُملة ثقة في العالم.

الشيكات



يكتب الناس الشيكات لتحويل النقود من الحسابات المصرفية.

اخترع الباعة والمشترون منذ آلاف السنين، طرقًا جديدة لتبسيط النشاط التجاري وتسهيله؛ إذ سهَّل اختراع النقود المعدنية والورقية عمليات البيع والشراء، وساعد اختراع **المصارف** الناس على الاحتفاظ بنقودهم آمنة من السرقة والضياع. وفي القرن السابع عشر، طور أصحاب المصارف في لندن طريقة مالية جديدة، وهي استعمال **الكمبيالات** المسحوبة على **حساباتهم المصرفية**، في عمليات البيع والشراء بين الشركات والأفراد بدلاً من سحب النقود من تلك الحسابات، حيث كانت تلك الكمبيالات الوسيلة السابقة **للشيكات** الحالية.

فالشيك أمر مكتوب يطلب إلى المصرف تحويل النقود من **الحساب الجاري** لشخص أو منظمة معينة، حيث يستطيع أي شخص لديه حساب جارٍ أن يكتب الشيكات. ويُسمى الشخص أو المنظمة المتلقية للنقود القابض. ويستطيع القابض، أو متلقي النقود، استبدال القيمة النقدية بالشيك، وتسمى هذه العملية بـِ (صرف الشيك). ويستطيع القابض أيضًا **إيداع** الشيك في حسابه الخاص في المصرف، أو إعطائه لشخص آخر أو مؤسسة أخرى. وتبدأ هذه العمليات جميعها بتصديق القابض على الشيك بتوقيعه على الجزء الخلفي منه، وبعد ذلك يرسل المصرف النقود إلى حيث أراد حامل الشيك إرسالها.

غالبًا ما تكون الشيكات أكثر ملاءمة للاستعمال من النقود، وأكثر أمانًا؛ لأن

حاملها فقط هو من يستطيع صرفها وقبض قيمتها، وهذا على عكس النقود التي يستطيع أي شخص صرفها سواء أَلَهُ كانت أم لغيره.

عندما يصرف المصرف شيكًا مسحوبًا على مصرف آخر، أو يودعه، يسترجع قيمته عن طريق إعادته للمصرف المسحوب عليه، وأحيانًا يرسل الشيك إلى ما يعرف **بمقاصَّة المصارف**، التي تستعملها المصارف المقاصة لتتبادل الشيكات وتحدِّد المبالغ المالية التي يتعين على كل بنك قبضها أو دفعها للمصارف الأخرى. وقد أُسِّست أول مقاصة للمصارف في لندن في القرن الثامن عشر. وفي عام 1853م، أسست مصارف نيويورك أول مقاصة أمريكية.

حقيقة ممتعة

يطلق خبراء الاقتصاد مصطلح (نقود دفتر الشيكات) على النقود الموجودة في الحسابات الجارية. وتكوِّن هذه النقود ما نسبته (75%) من مجموع النقود المتداولة في الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي أيامنا هذه، أدت عمليات **الصرافة المصرفية** بوساطة شبكة الاتصالات (الإنترنت) إلى التقليل من استعمال الشيكات.

وأصبح كثير من الناس يستعملون الصرافة المصرفية بوساطة شبكة الاتصالات، **وبطاقات الائتمان، والدفع والقبض الإلكتروني** بدلاً من الشيكات. وعلى الرغم من ذلك، فإن الشيكات تبقى الأسلوب الرئيس في عمليات الدفع في كثير من أنحاء العالم.



لقد قلَّلت عمليات الصرافة المصرفية بوساطة شبكة الاتصالات من استعمال الشيكات.

أسواق الأسهم

عندما تنمو الشركات فإنها تحتاج أحيانًا إلى نقود إضافية لدفع أثمان أبنية أو معدات جديدة، أو لتطوير أعمالها.

ومن شأن هذه **الاستثمارات** أن تساعد على جعل الشركات أكثر **ربحية** في المستقبل. ولكن، أنَّى لهذه الشركات الحصول على تلك الأموال الإضافية؟ تكمن إحدى الطرق في بيع بعض **أسهمها**، حيث يملك **المستثمرون** في أسواق الأسهم جزءًا صغيرًا من أسهم تلك الشركات.

وعندما يشتري الأفراد أسهم شركة ما، فيحق لهم قبض جزء من عوائد تلك الشركة وأرباحها.

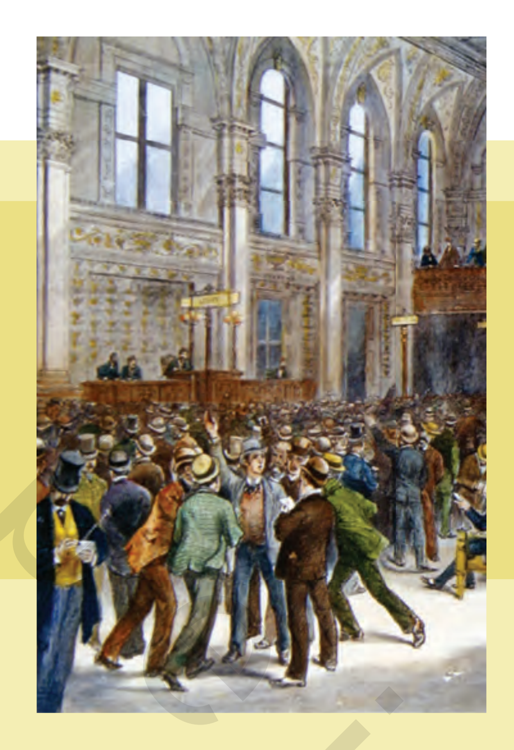
أُسِّست سوق الأسهم في مدينة نيويورك عام 1792م.

ويمكن بيع الأسهم وشراؤها عن طريق **سوق الأسهم**، وهي وسوق يقوم السماسرة عن طريقها بمساعدة المستثمرين على بيع الأسهم وشرائها. وتتذبذب أسعار الأسهم صعودًا وهبوطًا اعتمادًا على سمعة الشركة ومركزها المالي، فإذا كانت أعمال الشركة مربحة، فبإمكان مالكي الأسهم بيعها بسعر أعلى من سعر شرائها، وهذا يعني جنيهم مزيدًا من الأرباح. أما إذا كانت أعمال الشركة خاسرة، فسيخسر أصحاب الأسهم إذا باعوها.

إذا أراد الناس الاستثمار في شركة ما، فعليهم استشارة وسيط (سمسار) حيادي لا شأن له بتلك الشركة. وفي عام 1531م أُنشئت أول سوق للأسهم الأوروبية في مدينة أنتيروب في بلجيكا، حيث اجتمع السماسرة جميعًا في مكان واحد للبيع والشراء نيابة عن موكليهم. وكان سماسرة لندن يجتمعون في أحد المقاهي حتى أسسوا أول سوق للأسهم في إنجلترا عام 1773م. أما في نيويورك، فقد كان السماسرة يجتمعون تحت إحدى أشجار الدلب في وول ستريت حتى عام



▲ على الرغم من اعتماد أسواق الأسهم الحالية على العمليات الإلكترونية، فإن السماسرة ما زالوا يملؤون القاعة بصراخهم.



▲ في عام 1881م، لم تكن أسواق الأسهم مجرد قاعات صاخبة يجتمع فيها السماسرة.

1792م عندما أُسست سوق الأسهم في مدينة نيويورك، وقد سهَّل نظام سوق الأسهم على الأفراد عمليات الاستثمار في المؤسسات الكبيرة.

وفي أيامنا هذه، توجد أسواق للأسهم في المدن الرئيسة، مثل: نيويورك، وشيكاغو، ولندن، وطوكيو.

حيث يبيع فيها، المستثمرون ويشترون بلايين الأسهم التي تساوي قيمتها مئات البلايين من الدولارات كل عام.

وتوفر هذه الاستثمارات الأموال للشركات والحكومات على حد سواء، وهذا ما يساعدها على توفير البضائع والخدمات.

حقيقة ممتعة

عادة ما تشير أسعار أسواق الأسهم إلى الوضع الاقتصادي للدولة، فإذا كانت الظروف الاقتصادية جيدة ترتفع أسعار الأسهم؛ وهذا ما يؤدي إلى ما اتفق على تسميته (سوق الثور)، أما إذا كانت الظروف الاقتصادية سيئة، فستنخفض أسعار سوق الأسهم؛ وهذا ما يؤدي إلى ما يعرف بسوق (الدب).

التأمين



يغطي التأمين كثيرًا من الممتلكات الشخصية، ومن ذلك السيارات والبيوت.

يُعدُّ **التأمين** تطورًا آخر من تطورات الاقتصاد؛ إذ يساعد على حماية الأفراد والشركات من الخسارة الكبيرة في الأموال الناجمة عن حالات معينة؛ فعلى سبيل المثال: يساعد التأمين على توفير مصدر **للدخل** عوضًا عن **مصدر الدخل** المفقود عند وفاة أحد الوالدين، وكذلك يساعد التأمين الصحي على دفع النفقات المتعلقة بالنواحي الطبية والعلاج، في حين يوفر تأمين الحريق المفقودات كلها أو بعضها الناجمة عنه.

يتعين على كل من أراد الحصول على خدمات التأمين الالتزام بدفع مستحقات التأمين (المسماة بالأقساط) بانتظام لشركة التأمين.

وفي المقابل، تتعهد شركات التأمين بدفع قيم التأمين لبعض الخسائر؛ لذا يشتري الناس قسائم (بوليصات) التأمين لأنهم مستعدون لدفع مبالغ قليلة من النقود نسبيًّا؛ من أجل حماية أنفسهم ضد الأخطار والخسائر الناجمة عن الكوارث.

تعود فكرة التأمين إلى آلاف السنين؛ ففي القرن الثامن عشر قبل الميلاد، ظهر نوع من أنواع التأمين في شريعة حمورابي، وتعد قوانين شريعة حمورابي أول مجموعات القوانين المكتوبة، وينص أحد هذه القوانين على أن المقترض ليس



كُتبت شريعة حمورابي على قطعة من الحجر في العام 1700 قبل الميلاد.

مجبـرًا على دفع ما اقترضـه إذا ألمت به مصيبـة جعلت من سـداد القرض أمرًا مستحيـلًا، ومن أجل هـذه الحماية، كان علـى المقترض دفع مبلـغ إضافي إضافة إلى **الفائدة** المتفق عليها.

وفي عـام 1690م تقريبًـا، كان أحد المقاهي الشعبية الذي يملكه إدوارد لوويد، مكان اجتماع شعبي للتجار (الناس الذين يبيعون ويشتـرون) ومالكـي السفن، وقد توصل التجار في هذا المقهى الشعبي إلى اتفاق أُطلق عليه اسـم (الضمان)، حيث يتضمن وعـدًا بالمساعدة علـى دفع بدل الشيء الذي قد يُفقد. وفي نظام الضمان هذا، يتعين على مالكي السفن كتابة قائمة بحمولة السفينة والإعلان عنها، وعلى كل شخـص يرغب في المشاركـة في أخطار تأميـن الحمولـة، التوقيـع أسفـل قائمـة المحتويات، مبينًـا القيمة التي يرغب في دفعها في حال حدوث الخسارة.



▲ ســاعــد مقـهـى لوويد في لندن على نشوء نظام التأمين الحديث.

تحـول اسم المقهى فـي النهاية إلى شركة لوويـد للتأمين من لنـدن (ويعرف الآن باسـم لوويد)، المشهورة في عمليات تأمين الأخطار بأنواعها كلها.

كانت شركة لوويد للتأمين أول شركة توفـر أنـواع التأميـن جميعهـا المعروفة حاليًّا، وتشمـل هذه الأنـواع التأمين ضد السرقة، والأعاصير، والهزات الأرضية.



حمورابي

كان حمورابي (؟–1750ق.م) ملكًا على بابل من عام 1792م إلى 1750 ق. م، وقد توسعت مملكته فـي أثناء مدة حكمه، حتى أصبحت تعـرف بالإمبراطورية البابليـة العظيمـة. اشتُهر حمورابـي بكتابته لما يعـرف بشريعة حمورابي، التـي تعـدُّ أول مجموعة مـن القوانين المكتوبـة. والتي بُنيت على قوانين سابقة راجعها حمورابي وطوَّرها. وعد حمورابي في تلك القوانين بمعاملة الشعـوب المهزومـة بالعـدل وبتكريم آلهتهـم، وقد تضمَّنت تلـك القوانين كثيـرًا مـن الجوانـب القانونية؛ مثـل: التهـم الكاذبة، والسحـر، والقوانين العائليـة، والقروض، والخدمـة العسكريـة. تجدر الإشـارة إلـى أن شريعة حمورابي اكتُشفت في الحقبة ما بين 1901 و 1902م في جنوب غرب إيران.

مقياس الذهب



▲ الآلاف من سبائك الذهب الموجودة في قبو قلعة فورت نوكس في كنتكي.

سهَّلت النقود الورقية المعاملات التجارية، وهي مقبولة مادام أن الناس جميعهم اتفقوا على قيمتها، وقد أصبحت النقود الورقية التي طبعتها الولايات المتحدة أول مرة عديمة القيمة تقريبًا؛ لكثرة ما طبع منها، وكانت المشكلة تكمن في أن الأوراق لا تملك قيمة مقبولة لها من المصارف جميعها.

وفي المقابل، كان الذهب ذا قيمة نفيسة منذ آلاف السنين، ولا يعلم أحد على وجه اليقين متى اكتشف الذهب أول مرة، فقد وجد **علماء الآثار** مصوغات ومسكوكات ذهبية بالقرب من فارنا في بلغاريا، يعود تاريخها إلى أربعة آلاف سنة قبل الميلاد، و**سُكَّت** النقود الذهبية في ليديا خلال القرن السادس قبل الميلاد.

في نهاية المطاف، طُوِّر **مقياس الذهب** اعتمادًا على قيمة الذهب المتفق عليها، حيث يستعمل المقياس بوصفه عصا لتحديد قيمة النقود؛ لذا تقوم الدول التي تعتمد مقياس الذهب بأمرين: أولهما، الموافقة على استبدال عُملتها مقابل كمية محددة من الذهب. وثانيهما، الموافقة على شراء الذهب وبيعه بسعر محدد.

يوفر مقياس الذهب الثقة للناس في قيمة **العملة**، إضافة إلى أنه يساعد على ضبط إنفاق الحكومة والحد من **التضخم**، فعادة ما يحدث التضخم عندما ترتفع الأسعار؛ بسبب تداول كميات كبيرة من العملة. إضافة إلى ذلك، فإن مقياس الذهب يثبت أسعار صرف العملات (قيمة العملة بالنسبة إلى

حقيقة ممتعة

تمتلك حكومات العالم اثنين وأربعين ألفًا طن (38 مليون كجم) من الذهب. وعادة ما يخزن هذا الذهب على صورة قوالب، بحجم قطع الطوب الأحمر، تسمى سبائك.

غيرها من العملات الأخرى) بين الدول التي تتعامل بها.

في عام 1695م، كانت بريطانيا أول دولة في العالم تعتمد مقياس الذهب، ثم تبعتها الدول الأخرى مع نهاية القرن التاسع عشر.

وفي ستينيات القرن التاسع عشر، أصدرت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية أوراق عملة قانونية، أو ما يعرف بالدولار الأخضر؛ للمساعدة على دفع نفقات الحرب الأمريكية الأهلية (1861–1865م)، وقد أعلنت الحكومة أن تلك العملة هي **عملة قانونية**، وهذا يعني أن على الناس القبول بدفع قيمتها. وعلى الرغم من ذلك، اعتمدت قيمة الدولار الأخضر على ثقة الناس بالحكومة، حيث انخفضت قيمته في إحدى المرات، إلى ما يعادل خمسة وثلاثين سنتًا من قيمة النقود الذهبية.

وفي عام 1879م، أعلنت الحكومة الأمريكية أنها ستدفع قيمة الدولار ذهبًا، وبذلك تبعت مقياس الذهب رسميًّا، غير أن ذلك يعني أن الحكومة لا تستطيع زيادة النقود إذا احتاجت إلى ذلك، وقد تفاقمت المشكلة في أثناء الانتخابات الرئاسية عام 1896م؛ ويعود ذلك إلى رغبة أحد الحزبين في زيادة النقود المتداولة، في حين فضل الحزب الآخر مقياس الذهب. فاز في تلك الانتخابات الرئيس وليم ماكينلي، وهو من الحزب الذي يفضل مقياس الذهب.

وعليه، بقيت حكومة الولايات المتحدة تتبع مقياس الذهب حتى بداية القرن العشرين، غير أن الذهب أدَّى دورًا محدودًا في الاقتصاد، وبدأ هذا الدور يتناقص تدريجيًّا منذ ثلاثينيات القرن الماضي، ثم تخلَّت الحكومة الأمريكية عن مقياس الذهب نهائيًّا عام 1971م.

بقيت عملة الولايات المتحدة مرتبطة بقيمتها من الذهب حتى عام 1971م.



النقابات العمالية



هيلاري رودهام كلنتون، وزيرة الخارجية الأمريكية، تتحدث إلى اتحاد النقابات العمالية عام 2008م.

يُعدُّ كلٌّ من العمال والشركات عنصرًا أساسيًّا للاقتصاد السليم؛ فالشركات في حاجة إلى العمال لإنتاج البضائع والخدمات التي تقدمها الشركات. وكذلك العمال في حاجة إلى الشركات لتوفير فرص العمل لهم، إضافة إلى توفير السلع والبضائع والخدمات الأخرى؛ لذا يحتاج كل من العمال والشركات بعضهم إلى بعض؛ لتحقيق النجاح المنشود. وعلى الرغم من ذلك، فهم غالبًا ما يختلفون على الأجور، وظروف العمل، وقضايا أخرى.

أدى تطور **النقابات العمالية** إلى إيجاد طرق لتسوية الخلافات بين العمال والشركات؛ فاتحاد نقابات العمال، أو الاتحاد، هو مجموعة من العمال يعملون في حقل معين، أما الهدف منه، فهو حماية مصالح العمال وتعزيزها.

يعتقد كثير من المؤرخين أن أول اتحاد عمال أُنشئَ كان في أثناء **الثورة الصناعية** في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر؛ فقد أدى تطور الآلات والمصانع في هذه الحقبة إلى تغيير طريقة الإنتاج، وسرعان ما أصبح الأغنياء فقط هم القادرين على اقتناء المعدات الثقيلة لإدارة الشركات.

وقد أدت هذه التطورات إلى إعطاء الشركات وأصحاب العمل قدرًا كبيرًا من السلطة والقوة، فلم يعد لدى العمال أي قدرة على التفاوض فيما يتعلق **بأجورهم**، أو ظروف عملهم، أو حتى عدد ساعات العمل، ولا يستطيعون التذمُّر أو الشكوى؛ لأن صاحب العمل يطردهم ويأتي بعمال

عندما نشأت الاتحادات العمالية في الولايات المتحدة، كانت الإضرابات غالبًا ما تنتهي بالمواجهات العنيفة.



▲ ساعدت الاتحادات على التقليل من عدد أيام العمل، وزيادة الأجور، إضافة إلى تحسين ظروف العمل.

آخرين. وقد أدى تنافس الأعداد الكبيرة من العمال للحصول على الوظائف،إلى إجبار الفقراء على العمل في ظروف عمل سيئة.

أدرك العمال حاجتهم إلى تنظيم أنفسهم في مجموعات إذا أرادوا إجبار أرباب العمل والشركات على الإصغاء لمطالبهم؛ فإذا أضرب العمال جميعهم عن العمل في الوقت ذاته، فسيجد المصنع صعوبة فائقة في استبدال العمال جميعهم. وعليه، لن يتمكن من إنتاج البضائع بالسرعة المطلوبة، وسيتكبد في النهاية خسائر فادحة؛ لذا كان نشوء الاتحادات العمالية سببًا وجيهًا في إجبار أصحاب العمل على الاستجابة لمطالب العمال.

وعندما نشأت الاتحادات العمالية في الولايات المتحدة الأمريكية أول مرة في منتصف القرن التاسع عشر، قوبلت بمعارضة قوية، وقد وُظِّف حراس مسلحون لسحق إضرابات العمال (توقف منظم عن العمل)، وسُنَّ كثير من القوانين لتقييد أو حظر أنشطة الاتحادات.

وعلى الرغم من هذه الانتكاسات، فقد استمرت الاتحادات في النمو. وفي نهاية المطاف، أصبحت هذه الاتحادات قادرة على تحقيق مكاسب كبيرة؛ مثل تحسين ظروف العمل، وتقليل ساعاته، وزيادة الأجور، وإصدار قوانين تمنع أصحاب العمل من تشغيل الأطفال. وطالبت هذه الاتحادات أيضًا باستحقاقات العمال مثل، الإجازات المدفوعة الأجر والتأمين الصحي. وما زالت جهود الاتحادات مستمرة حتى اليوم في مساعدة العمال في أنحاء العالم جميعهم.

تلجأ الاتحادات إلى الإضراب للضغط على أصحاب العمل. ▼



التجارة عن طريق البريد

فـي عـام 1872م، تفتَّق ذهـن بائع أمريكي متجول يدعى أهارون مونتجمري وورد عن طريقة جديدة لبيع البضائع؛ فقد قرر هو وشريكه جورج ر. ثورن شراء كمية كبيـرة مـن البضائع مـن المصنِّعين، ثم بيعها مباشرة للمزارعين بوساطة البريد. وفي زمن قصير، نجحت شركة مونتجمري وشركاه، في شيكاغو نجاحًا باهرًا، ممهدة بذلك الطريـق لكثير من **شركات التجارة بوساطة البريد** التي أُنشئت لاحقًا.

كـانـت شـركـة مـونـتـجـمـري وورد وشركاه في شيكاغو، أول شركة تجارية لبيع البضائع شتى بوساطة البريد، أما شركات التجارة بوساطة البريد التي نشأت في سبعينيات القرن التاسع عشر، فقد مثَّلها تجار متخصصون في بيع بضائع متخصصة ومحددة.

وفي عام 1886م، أسس ريتشارد سيرز من ولاية منيسوتا الـذي كان وكـيـلًا لـمـحـطـة قـطـار، وبـائـع سـاعـات بوساطة الـبـريـد، شـركـة أخـرى للتجارة بوساطة البريد، وعندما انتقل إلـى العمل في شيكاغو، تشارك مع ألفا ريبوك، وأسَّسا معًا شركة سييرز وريبوك عام 1893م، تولَّت بيع مجموعة واسـعـة ومـتـنـوعـة من البضائع.

ومـع بـدايـة الـقـرن العشرين، كانت شركتهما تعد أكبر شركة للتجارة بوساطة البريد في العالم.

وفـــرت شـــركـــة مـونـتـجـمـري وورد البـضـائـع المختلفة للمزارعين.



أهارون مونتجمري وورد

كان أهارون مونتجمري وورد (1844-1913م) رجل أعمال أمريكيًّا رائدًا في التجارة بوساطة البريد في الولايات المتحدة الأمريكية. وبعد أن عمل بائعًا متجولًا في الغرب الأوسط، أسس مع شريكه جورج ثورن شركة للتجارة بوساطة البريد، وقد بدأا شركتهما برأسمال قدره ألفان وأربع مئة دولار وصفحة واحدة تحتوي قائمة بأسماء البضائع الجافة. وعندما توفي عام 1913م، كان دخلهما قد ارتفع إلى أربعين مليون دولار في العام.



كانت شركات التجارة بوساطة البريد تقدم خدماتها للزبائن الذين يعيشون في المزارع أو في البلدات الصغيرة، ولكن عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى (1914–1918م)، تحسنت الطرق، وزادت السيارات، وهذا مكَّن الناس من التسوق في البلدات والمدن الكبيرة. وعليه، تراجعت طلبات البيع بوساطة البريد. عندئذٍ، وصلت بعض شركات التجارة بوساطة البريد مثل شركة سييرز إلى الزبائن بافتتاح متاجر لها في البلدات والمدن.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية (1939–1945م)، طوَّرت شركات التجارة بوساطة البريد أساليب جديدة للوصول إلى الزبائن في البلدات والمدن السريعة النمو، وانتعشت تلك **الصناعة** مجدَّدًا.

يطلق اليوم على التجارة بوساطة البريد اسم شركات التسوق المباشر؛ بسبب وجود كثير من الأساليب التي تستعمل للوصول إلى الزبائن؛ حيث تعلن تلك الشركات في المجلات، والصحف اليومية،والإذاعة، والتلفاز، والهاتف، و**شبكة الاتصالات**.



تراجعت شركات التجارة بوساطة البريد، حيث أصبح وصول الناس إلى مراكز التسوق أكثر سهولة من الماضي.

بطاقات الائتمان



▲ يستطيع الزبائن استعمال بطاقات الائتمان عن طريق مسحها بآلات خاصة.

في نهاية عشرينيات القرن الماضي، سهَّلت عملية استعمال **بطاقات الائتمان** في الولايات المتحدة الأمريكية عمليات البيع والشراء.

بطاقة الائتمان هي بطاقة ذات حجم صغير تعرف بالمستخدم، وتستعمل عادة من خلال الاسم المطبوع والتوقيع. إذ تسمح هذه البطاقة لحاملها بشراء البضائع مسحوبة أثمانها على **حساب في المصرف**، حيث تسجل المشتريات وتُسدَّد لاحقًا. وقد أصدرت بطاقات الائتمان الأولى شركات خاصة، مثل الفنادق، والمحال التجارية الكبيرة، والمطاعم، وشركات الوقود، وكانت تلك البطاقات صالحة للشراء من الشركات الصادرة عنها فقط.

في عام 1950م أصدرت مؤسسة داينرز كلب أول (بطاقة سفر وترفيه)، وفي عام 1958م أصدرت شركة أمريكان إكسبرس بطاقة أخرى، وكان بالإمكان استعمال هاتين البطاقتين في محال وشركات تجارية متعددة، وكانت تلك الشركات تستوفي من صاحب البطاقة رسومًا سنوية، وتطالبهم بدفع قيمة

الدين هو القدرة على شراء البضائع حتى لو لم تمتلك النقود عند الشراء، أو كانت النقود التي تمتلكها غير كافية؛ إذ يمكِّن ذلك الناس من شراء مزيد من البضائع، وهذا يدفع الشركات إلى توظيف أعداد أكبر من العمال والموظفين لزيادة الإنتاج. وفي الوقت نفسه، تستطيع الشركات استعمال الدين لشراء معدات جديدة تساعدها على زيادة الإنتاج بمرور الزمن.

وعليه، فإن الدين يساعد على تعزيز النمو الاقتصادي للدولة، ويسهم في زيادة ثروتها.

مشترياتهم بصورة دورية، وعادة ما تكون كل شهر، حيث يدفع التجار الذين يقبلون البطاقة رسومًا تتراوح بين (4 – 7%) من قيمة المشتريات.

وفي الوقت نفسه تقريبًا، عُرض نظام بطاقات ائتمان آخر؛ هو نظام بطاقة ائتمان المصرف، حيث يدفع **المصرف** المُصدِّر للبطاقة قيمة المشتريات التي يشتريها حامل البطاقة، إلى التاجر عندما يتسلم المصرف سجل المشتريات. وعندئذٍ، يسجل المصرف مشتريات حامل البطاقة، ثم يزوده بالفاتورة الإجمالية بصورة منتظمة، فيستطيع حاملها دفع قيمة الفاتورة كلها، أو تقسيط قيمتها على **أقساط شهرية**، ويتعين على من يختار دفع قيمة مشترياته على أقساط، أن يدفع **فوائد** على ما يتبقى منها.

تُصدر كثير من الشركات اليوم، بطاقات ائتمان تُقبل في أي مكان تقريبًا. ويقدِّم حامل البطاقة بطاقته عند الشراء، ويُطالبَ بدفع قيم مشترياته شهريًّا. ويسمح لحاملي هذه البطاقات بدفع الباقي على أقساط على أن تستوفى منهم قيمة الفوائد المترتبة على ذلك.

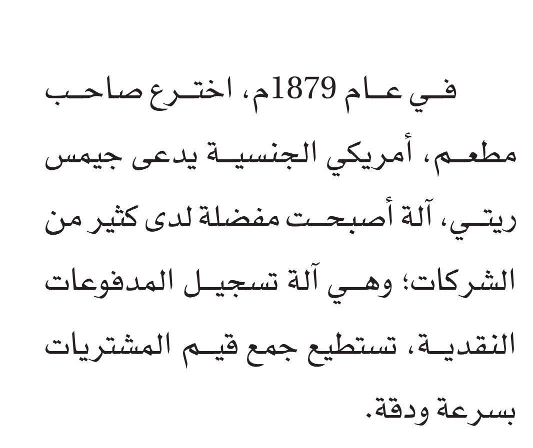


▲ بدأت شركة أمريكان إكسبرس بإصدار بطاقات الائتمان عام 1958م.



يُطالب حاملو البطاقات بتسديد قيمة مشترياتهم، عن طريق بطاقة الائتمان، شهريًا.

(الباركود) شريط الرموز الذكية



في عام 1879م، اخترع صاحب مطعم، أمريكي الجنسية يدعى جيمس ريتي، آلة أصبحت مفضلة لدى كثير من الشركات؛ وهي آلة تسجيل المدفوعات النقدية، تستطيع جمع قيم المشتريات بسرعة ودقة.

ومع نهاية القرن التاسع عشر، زودت آلة تسجيل النقود بجارور لتخزين النقود المقبوضة. وكان جرس يُقرع في كل مرة يفتح فيها الصندوق، وهذا ما ساعد على الحد من السرقة. وأصبحت هذه الآلة لاحقًا قادرة على طباعة كمية النقود التي تُستلم عند كل عملية بيع، وقد ساعدت هذه الخاصية مديري المخازن على المقارنة بين النقود في الصندوق وسجل آلة القبض، ليتأكد لديهم مطابقة قيمهما. وكانت آلة تسجيل نقود القبض مقدمة لعدد من التحسينات التقنية التي ساعدت كثيرًا على تطوير مبيعات الشركات وحفظ السجلات وتحسينها.



تحتاج آلآت تسجيل المدفوعات النقدية إلى إدخال أسعار البضائع المشتراة يدويًا.

وبعد مئة عام من اختراع آلة تسجيل النقود، برز اختراع جديد سُمي: **(الباركود)**، وهو نمطٌ من الخطوط المطبوعة التي يستطيع جهاز الحاسوب ترجمتها إلى معلومات مقروءة، ويتضمن أيضًا خطًّا من الأرقام، أو رموزًا أخرى تمثل معلومات (الباركود) نفسها. وعندما يوضع (الباركود) على الأشياء المبيعة، تستطيع الأجهزة الإلكترونية المسماة ماسحات الضوء تعرف الشيء المبيع فورًا.

وعند نقطة الخروج من المتجر، تقرأ الماسحة الباركود على البضائع

شريط الرموز الذكية نمط من الخطوط المطبوعة التي يستطيع الحاسوب قراءتها.



باستخدام شعاع من الليزر. وتكون الماسحة أحيانًا محمولة يدويًّا، وقد تكون مثبتة على الطاولة أسفل فتحة مغطاة بالزجاج، فتقرأ الماسحة الباركود وتحوله إلى أرقام، ثم يبحث حاسوب المتجر في سجل بيانات المتجر عن المعلومات المتعلقة بالبضاعة المبيعة، وهكذا يساعد جهاز الحاسوب على متابعة سجل الكميات الموجودة من كل نوع من الأنواع المتوافرة في المستودع (المتوافرة للبيع).

في عام 1973م، اعتُمِدَ رمز البضاعة العالمي (UPC) بوصفه نظام الباركود القياسي في الولايات المتحدة وكندا، وقد ظهر هذا الباركود على البضائع أول مرة عام 1974م. ثم اعتُمِد رقم المواد الأوروبي (EAN) في عام 1976م، ليكون الباركود القياسي في أوروبا.

أما اليوم، فيوجد كثير من أنظمة رموز الباركود التي تستخدم نظام GSI المبني على أرقام تعريف للمواد الموجودة في المخازن، ويتكون بعض هذه الرموز من 8، 12، 13، أو 14 منزلة، غير أن أكثرها شيوعًا يحتوي على ثلاث عشرة منزلة.

وفي أيامنا هذه، استبدلت كثير من الشركات آلة تسجيل نقود القبض بدلًا من الماسحات المرتبطة بمحطات الحواسيب، وهذا ما ساعد على جعل عملية شراء البضائع سهلة وسريعة.



▲ تستطيع ماسحات الضوء المحمولة يدويًا قراءة الباركود ما يساعد أصحاب المتاجر على مراقبة سجلات الجرد لديهم.



▲ لقد ساعد الباركود على تسريع شراء البضائع من البقالات، وقلّل من احتمال وقوع الأخطاء.

الصراف الآلي



بدأ استعمال آلة صرف النقود منذ مطلع ستينيات القرن الماضي.

مع بداية منتصف القرن العشرين، برز عدد من التطورات التقنية التي ساعدت الأفراد والشركات على إدارة النقود، والمبيعات والمشتريات، وعمليات الإنتاج بصورة أسهل مما كانت عليه.

فقد مكَّنت **بطاقات الائتمان** الناس من دفع أثمان البضائع بعد شرائها. وإضافة إلى هذا، ساعد **الباركود** المتاجر على تتبع مبيعاتها **إلكترونيًّا**، و ساعدت أيضًا بطاقات الاقتطاع (الخصم) الناس على اقتطاع قيمة مشترياتهم بصورة مباشرة من **حساباتهم الجارية** في المصارف.

وأما التقدم الآخر في هذا المجال، فكان إدخال **الصراف الآلي** (ATM)، الذي يعد جهاز حاسوب يعمل عمل مكتب صغير في **المصرف**، حيث تساعد هذه الآلة الناس على الوصول إلى **حساباتهم الجارية** من مواقع مختلفة، في الأوقات كلها، وتسمى هذه الآلة أحيانًا بآلة صرف النقود، غير أنها تقوم بعمليات أخرى كثيرة تتجاوز هذه العملية؛ إذ تساعد الناس على القيام بالعمليات المصرفية؛ مثل إيداع النقود أو التحويل من حساب إلى آخر.

وحتى تتمكن من استعمال الآلة، يجب إدخال بطاقة بلاستيكية تشبه بطاقة الاقتطاع (الخصم) في فتحة الآلة، حيث تحمل هذه البطاقة معلومات

حقيقة ممتعة

يعود ظهور الصراف الآلي أول مرة إلى بداية سبعينيات القرن الماضي، وبحلول عام 2007م، توافر أكثر من أربع مئة وخمسة عشر ألف جهاز صراف آلي في الولايات المتحدة الأمريكية فقط.

تتعلق بحساب الزبون موضوعة على شريط مغناطيسي، أو شريحة حاسوب.

وبعد أن يدخل العميل البطاقة في فتحة الصراف، يدخل رمزًا سريًّا يسمى رقم التعرف الشخصي (PIN)، فتستعمل الآلة رقم حساب العميل للوصول إلى حسابه الجاري في المصرف، ثم يختار العميل ما يريد أن تقوم به الآلة. وتعد الآلة النقود الورقية باستعمال ما يسمى مضخة التفريغ، أو الدولاب المطاطي، وتدفعها إلى الخارج ليأخذها العميل.

ظهرت أول آلة لصرف النقود في نهاية ستينيات القرن الماضي، وكانت تلك الآلات رائدة لآلات الصراف الآلي الحالية، ومع بداية سبعينيات القرن العشرين، بُدئ باستعمال آلة الصراف الآلي الأكثر قوة. وأما اليوم، فتوجد آلة الصراف الآلي في كل مصرف، ومطار، ومتجر، ومركز تسوق، وفي كثير من الأمكنة الأخرى؛ لأنها تساعد الناس على القيام بعملياتهم المصرفية في الأوقات الملائمة لهم، إضافة إلى أنها توفر لهم إمكانية الحصول على النقد بسهولة.



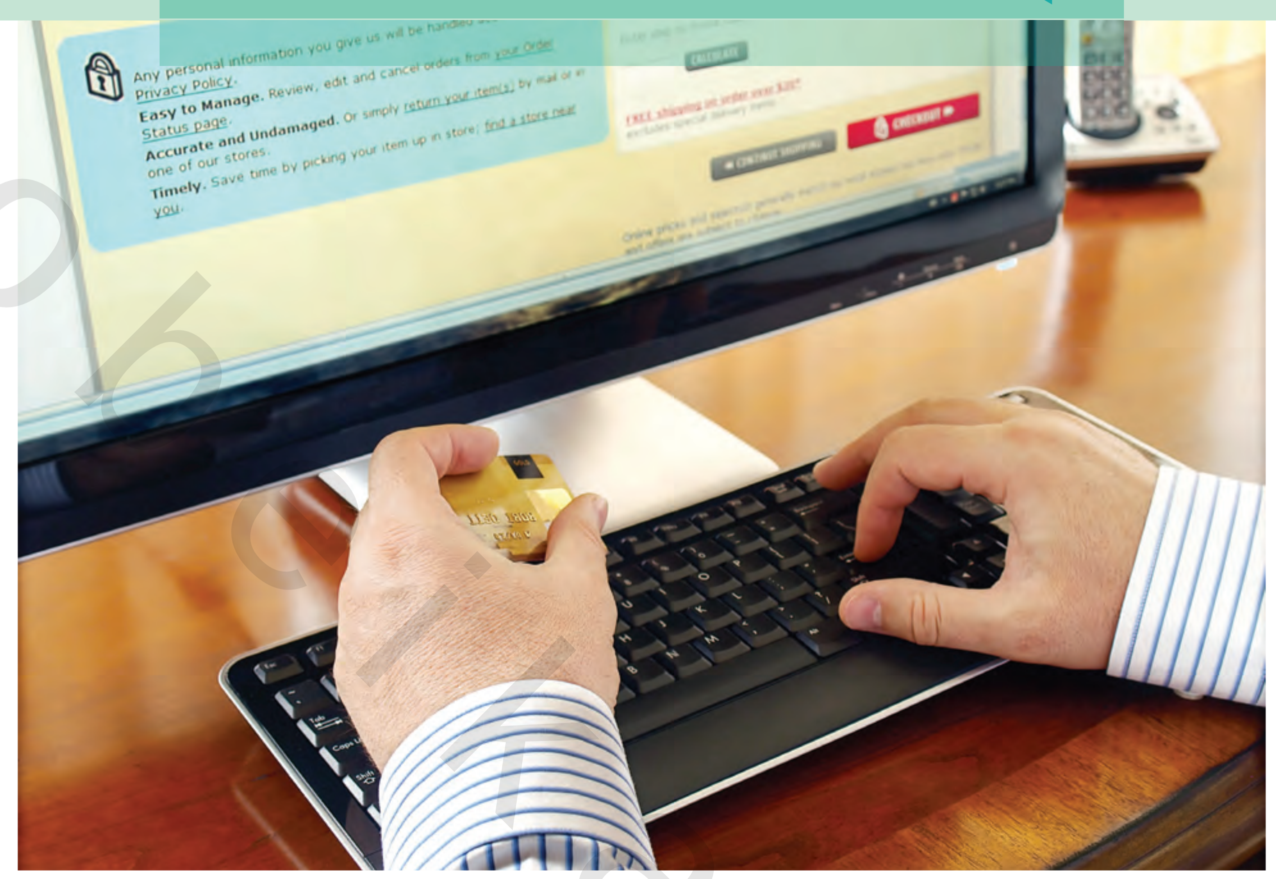
▲ كانت العمليات المصرفية في الماضي تتطلب الاجتماع بالشخص المسؤول عن صرف النقود واستلامها.



▲ تقرأ آلة الصراف بطاقات المصرف، وتوفر للعميل الخدمات المصرفية على مدار الساعة.



التجارة الإلكترونية



▲ تساعد التجارة الإلكترونية الناس على دفع قيم بيانات حساباتهم (فواتيرهم) دون الحاجة إلى استعمال الشيكات.

لقد سهَّلت **الشيكات** عمليات البيع والشراء لكل من الزبائن والشركات. ومع نهاية تسعينيات القرن الماضي، جعلت **التجارة الإلكترونية** عمليات البيع والشراء أكثر سهولة؛ حيث تشير التجارة الإلكترونية إلى **التبادل الإلكتروني** للنقود والبضائع والخدمات، وقد ساعد دخول شبكة الاتصالات **(الإنترنت)** في تسعينيات القرن الماضي الشركات على القيام بأعمالها التجارية مع الزبائن ومع الشركات الأخرى إلكترونيًّا بوساطة **الإنترنت**.

تشمل التجارة الإلكترونية مجموعة واسعة من العمليات على الشبكة، ويتضمن التبادل التجاري بين شركة وأخرى (B2B) استعمال الإنترنت أو شبكة حاسوب خاصة لتنظيم عمليات البيع والشراء وعمليات التسليم بين شركتين أو أكثر، حيث تحدث عمليات شراء البضائع، والمراسلات التجارية، ودفع قيم الفواتير إلكترونيًّا. وما يُنقل ماديًّا هي البضائع نفسها فقط.

أما النوع الآخر من التجارة الإلكترونية، فهو ما يعرف باسم صفقات

الشركـة – الزبون (B2C)؛ وهو نوع البيع الـذي يحصل مـن الشركة مباشـرة إلى الأفـراد، حيث تمتلك كثيـر من الشركات مخـازن يمكـن التعامـل معها عـن طريق الإنترنـت، وتحتـوي هـذه المخـازن على برمجيـات حاسوبيـة تتضمـن النصوص المكتوبة، أو الصور، أو الملفات الصوتية، أو مقاطـع الفيديـو، وتستطيـع الشركات التـي تعمل عـن طريـق الشبكـة أن توفر للزبائـن مجموعة متنوعة مـن الخيارات لا تستطيـع المخازن العادية توفيرها. أما المواد الأخرى فتُسلَّم يدويًا.

يعـدُّ المزاد عن طريق الإنترنت أحد أكثـر أنواع التجـارة الإلكترونيـة شيوعًا؛ حيـث يعرض الأفراد والشـركات في هذه المـزادات الأشياء للبيع، فـي حين يزايد متسوقـو الإنترنـت بعضهـم علـى بعضـ لترسـو عمليـة الشـراء على مـن يعرض أعلى ثمن. وتجنــي الشركات التي تشرف على هـذه المـزادات أرباحها مـن رسوم قليلة تتقاضاها مـن الباعة، أو عن طريق اقتطاع نسبة من أثمان البضائع المبيعة.

تسمـح التجـارة الإلكترونيـة للبائع والمشتري على حد سـواء، بالمقارنة بين البضائـع وتبادل المعلومـات فيما بينهما بصورة فاعلة أكثـر بكثير مما كانت عليه في الماضي، وتسمح هـذه التجارة للبائع والمشتري أيضًا بالتواصل معًا على الرغم من المسافات البعيدة، أو الحدود الدولية التي تفصل بينهما.

حقيقة ممتعة

يُعدُّ موقـع إي-بـي (eBay) واحـدًا مـن أكبر وأكثـر مواقـع المـزاد شعبيـة علـى شبكـة الإنترنت حاليًا. ولا يقتصر دخل هذا الموقع علـى النقـود التـي يجنيها مـن بيـع البضاعة المعروضـة فقـط، بـل يجني النقـود من بيع المعلومـات عـن أسعـار البضائـع المختلفـة المعروضة للبيع أيضًا.





تُشحن البضائع المشتراة عن طريق الإنترنت مباشرة إلى الزبائن.

الإقطاع

مع تطور المجتمعات على مرِّ الزمن، تغيرت الطرق التي نظمت الاقتصاد بصورة كبيرة أيضًا. وإضافة إلى ذلك، غيَّر الناس بصورة متعمدة الطرق التي يعمل من خلالها الاقتصاد، في محاولة لجعل هذه الطرق أكثر فاعلية، أو أكثر عدالة. ولما كان العالم يسعى إلى التوجه نحو اقتصاد عالمي حقيقي، فإن الاقتصاد سيبقى مستمرًّا في التطور.

كانت الأرض في أوروبا الغربية في **العصور الوسطى** (400 – 1400 بعد الميلاد)، مقسَّمة إلى بلدان متعددة، وقد حكم هذه البلدان ملوك مختلفون يساعدهم النبلاء (أفراد **الطبقة الحاكمة**)، بدلًا من الحكومة المركزية **الرومانية** التي حكمت هذه البلدان في السابق؛ لذا تطورت في ظل هذه الظروف نظم سياسية، واقتصادية، وعسكرية تُسمَّى **الإقطاع**.

يُطلق في ظل نظام الإقطاع، على النبلاء الأثرياء الذين يمتلكون الأرض لقب اللوردات. حيث يُقسِّمون الأرض إلى قطع صغيرة يحكمها أناس أقل درجة منهم عُرفوا باسم الجباة، كانوا يقومون على خدمة اللوردات، الذين يخدمون بدورهم الملك.

في نظام الإقطاع، يدفع الفلاحون الضرائب للنبلاء الذين يخدمون الملك.





الملك
يحمي الأرض ويديرها.

اللوردات
يخدمون الملك، ويسيطرون على الأرض.

الجباة
يخدمون اللوردات، ويسيطرون على جزء من الأرض.

الفلاحون
يعملون في الأرض، ويدفعون الضرائب للجباة.

لم يمتلك معظم الجباة أرضًا، وعلى الرغم من ذلك، كان لهم الحق في كل ما تنتجه الأرض، يجمعون **الضرائب**، ويؤسسون المحاكم لفضِّ النزاعات بين الناس الذين يعملون في خدمتهم، وكان لديهم جيش قليل العدد للدفاع عن الأرض التي يديرونها. أما الخدمة الرئيسة التي على الجباة تقديمها للوردات، فهي القوة العسكرية؛ فقد تعيَّن عليهم توفير عدد معين من المحاربين، مدة محدودة في العادة، مقابل إعطائهم الحق في امتلاك كل ما تنتجه الأرض التي يشرفون عليها.

وكان على الجباة إدارة شؤون الفلاحين الذين يعملون في الأرض، فكان الفلاحون تحت رحمة الجباة بصورة كاملة.

يحدِّد الجباة أيضًا ظروف الفلاحين المعيشية، والضرائب التي يتعين عليهم دفعها، وأجور الأرض التي يزرعونها، وكيفية العمل، إضافة إلى أي رسوم أخرى يراها الجباة ضرورية. وعليه، كان كثير من الفلاحين خدام الأرض، ويُطلق عليهم عبيد الأرض، وكانوا يعملون في المكان نفسه حتى عندما يتغير اللورد المالك للأرض.

ساعد الإقطاع على توفير بعض النظام في الوقت الذي كانت تعيش فيه أوروبا في حروب ومنازعات على الأرض، ووفر الإقطاع أيضًا طرقًا لتبادل البضائع والخدمات بعد انهيار النظام الروماني، غير أن نظام الإقطاع لم يعتمد على النقود بصورة كبيرة، فكثير من البضائع والخدمات يتمُّ تبادلها مباشرة دون استعمال النقود.

وعلى الرغم من مزايا الإقطاع، فإن نمو الاقتصاد بقي محدودًا، وبدأ هذا النظام بالانحلال والتلاشي، باستعمال النقود في القرن الثالث عشر، ومع ذلك تضمنت جوانب الإقطاع كثيرًا من أسس الحكومات الحديثة في أوروبا.

تنتقل السلطة في النظم الإقطاعية من الملك إلى من هم دونه.

النظم الاقتصادية

المذهب التجاري (مذهب الاحتقار أو النفعية)



كان هدف الدول التجارية تصدير البضائع.

مع اختفاء **الإقطاع**، ظهر في أوروبا مذهب جديد عُرِف **بالمذهب التجاري**، الذي ازدهر ما بين القرنين 1500 و 1700م وقد بُني هذا المذهب على فكرة أن على الدول زيادة ثروتها عن طريق تصدير بضائع أكثر مما تستورد؛ فالتصدير هو بيع البضائع لدول أخرى، في حين أن الاستيراد هو شراؤها من دول أخرى.

كانت ثروة الدول التجارية تُقاس بكمية الذهب والفضة فقط في **خزائنها**. ولزيادة تلك الثروة، كان لزامًا عليها تنظيم الزراعة **والصناعة** والتجارة بصورة صارمة جدًّا، ولذلك لم تشجع الدول التجارية الاستيراد، بفرض رسوم **وضرائب** باهظة جدًّا على البضائع المستوردة. إضافة إلى تطوير المصادر والصناعات ضمن حدودها فقط؛ حتى لا تضطر إلى استيراد بضائع كثيرة.

في منتصف القرن الثامن عشر، عارضت مجموعة من رجال الاقتصاد الفرنسيين المذهب التجاري، ودعمت هذه المجموعة مبدأ عدم التدخل في التجارة، وأن التجارة والشركات التجارية يجب ألَّا تخضع لسلطة الحكومة وقوانينها.

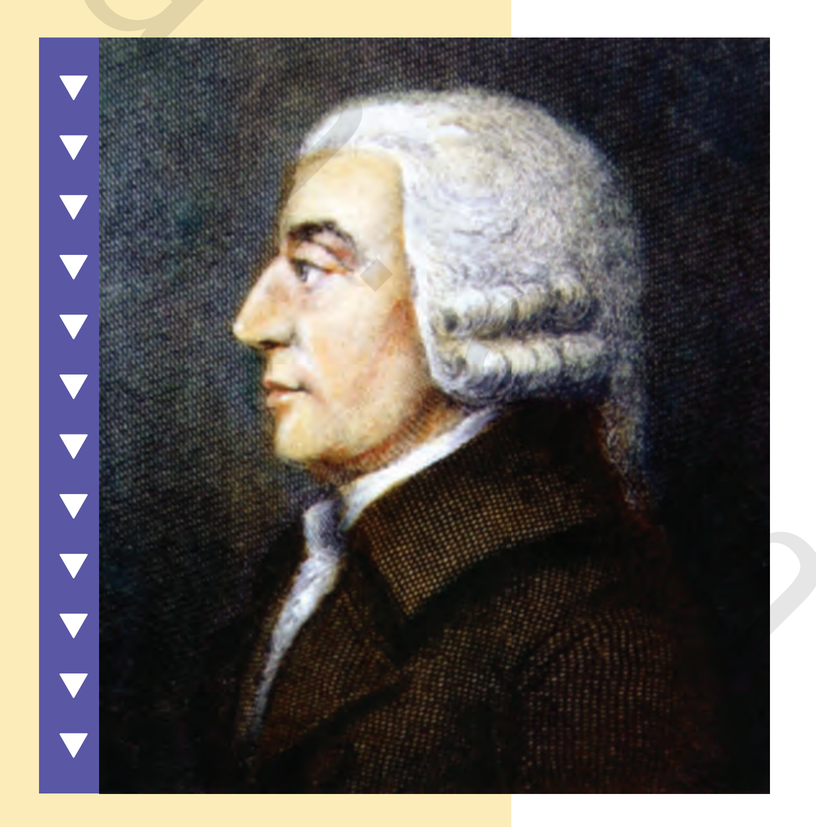
ونادت هذه المجموعة أيضًا بضرورة فرض الضرائب العالية على البضائع المستوردة، بدلًا من ضريبة الأراضي أو الممتلكات.

وكان عالم الاقتصاد الإيرلندي آدم سميث من الذين عارضوا المذهب التجاري، واشتُهر آدم سميث بكتابه **ثروة الأمم** 1776م، حيث دافع عن حرية التجارة، وتحديد تدخل الحكومات في الاقتصاد؛ ولذلك يعدُّ آدم سميث اليوم، مؤسس الاقتصاد الحديث.

توسع علماء الاقتصاد البريطانيون مع نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر في نظرية آدم سميث؛ وعرض ديفيد ريكاردو فوائد التجارة الحرة بين الدول، في حين حذَّر توماس روبرت مالثوس من أن النمو السريع في عدد السكان قد يؤدي إلى نقص في الطعام، وانتشار الأمراض، ومن ثم نشوب الحروب. أما جون ستيوارت ميل، فكان ممن دعموا **نظام السوق الحرة** أيضًا.



كان جون ستيوارت ميل أحد اقتصاديي القرن التاسع عشر الذين فضلوا مبدأ نظام السوق الحرة.



آدم سميث

آدم سميث (1723-1790م) ولد في كيركادلي في أسكتلندة، ودرس في جامعتي جلاسكو وأكسفورد. وفي عام 1751م، أصبح أستاذًا في جامعة جلاسكو، وحصل عام 1764 على وظيفة مُرَبٍّ لدوق بوكليشو الفرنسي الشاب؛ نتيجة لأعماله التي أنجزها عام 1759م التي كانت بعنوان (نظرية المشاعر الأخلاقية). وقد ألَّف سميث كتابه (ثروة الأمم)، عندما كان مقيمًا في فرنسا. وعندما عاد إلى بريطانيا عام 1766م، توقف عن التدريس، وتفرغ للكتابة طوال السنوات العشر التي تلت ذلك التاريخ. نشر سميث كتاب (ثروة الأمم) عام 1776م، حيث ناقش فيه العمليات الاقتصادية، وانتقد بشدة القيود التي فرضها نظام المذهب التجاري البريطاني على التجارة الحرة.

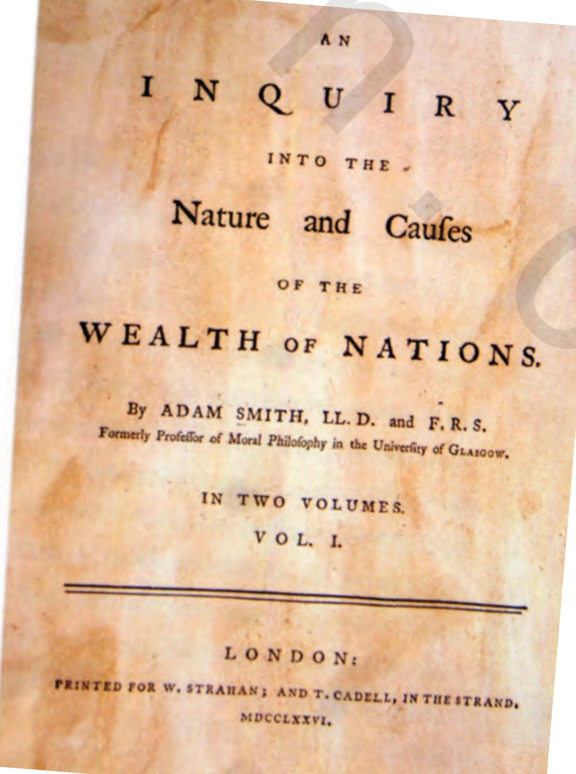
الرأسمالية

الرأسماليةُ نظامٌ اقتصادي تتحكم بوساطته الشركات والمصالح الفردية في الاقتصاد، ويطلق عليها أيضًا **نظام السوق الحرة**، حيث يمتلك الأفراد الحرية الكاملة في اتخاذ القرارات الاقتصادية المخصوصة بهم.

يعد نظام التخطيط المركزي نقيضًا للرأسمالية، حيث تسيطر فيه الحكومة سيطرة كاملة على الاقتصاد. وفي الواقع، لا يوجد اقتصاد يعتمد الرأسمالية المطلقة، أو نظام التخطيط المركزي بصورة فردية؛ فلكل اقتصاد ملامح من كلا النظامين، ولكن بعض الدول مثل الولايات المتحدة وكندا، تعتمد نظام السوق الحرة بصورة كبيرة، لدرجة يمكن معها عَدُّ تلك الدول رأسمالية.

كان آدم سميث أول من اقترح نظام السوق الحرة في كتابه (ثروة الأمم)؛ إذ اعتقد أنه يجب على الحكومة أن تدع للأفراد والشركات الحق في تحقيق مصالحها الذاتية، واعتقد جازمًا أن من شأن سعي الأفراد والشركات لتحقيق مصالحها الذاتية أن يفيد المجتمع والاقتصاد على حد سواء، وحاول سميث أيضًا إثبات أن بإمكان الدول زيادة ثرواتها بسرعة عن طريق السماح بالتجارة الحرة.

يستطيع نظام اقتصاد سميث الرأسمالي المثالي العمل بصورة صحيحة من خلال (المنافسة المطلقة). عندئذٍ، تعرض الشركات البضائع والخدمات على الناس، الذين يختارون ما يحتاجون إليه منها لشرائها، في حين ستحتاج الشركات إلى العمال لإنتاج البضائع وتقديم


AN
INQUIRY
INTO THE
Nature and Caufes
OF THE
WEALTH OF NATIONS.
By ADAM SMITH, LL.D. and F.R.S.
Formerly Profeffor of Moral Philofophy in the Univerfity of Glasgow.
IN TWO VOLUMES.
VOL. I.
LONDON:
PRINTED FOR W. STRAHAN; AND T. CADELL, IN THE STRAND.
MDCCLXXVI.

أسَّست كتابات آدم سميث الاقتصاد الحديث.



كانت لندن في القرن التاسع عشر مركز الرأسمالية في العالم.

الخدمات، وعندئذٍ، يحدِّد الأفراد الوقت الذي يرغبون في قضائه في العمل.

تحتاج الشركات المستثمرة إلى المال لتنمو، وكذلك يحتاج الأفراد إلى تحديد مقدار النقود التي يودون استثمارها في تلك الشركات.

ووفقًا لأفكار سميث، سيساعد التنافس بين الشركات على خفض أسعار البضائع والخدمات، وسيحدد التنافس بين العمال للحصول على الوظائف من ناحية، والتنافس بين الشركات للحصول على العمال من ناحية أخرى، مقدار ما سيحصل عليه العمال من أجر. ومن الناحية النظرية، سيؤدي التنافس الحر دون تدخل الحكومة إلى تفاعل مثالي بين البضائع، والخدمات، والأسعار، والأجور، والتوظيف.

وفي الواقع، تعمل الرأسمالية بصورة مختلفة عن نظرية سميث وبمعزل عنها. وعليه، فإن الحكومات الرأسمالية تتخذ بعض الخطوات التي من شأنها التأثير في الاقتصاد؛ فعلى سبيل المثال: تسنُّ الحكومات القوانين ليتأكد لديها وجود المنافسة لحماية الجمهور، وترمِّز الحكومات البرامج أيضًا؛ لمساعدة الناس الذين هم في حاجة إلى الطعام والمسكن والضروريات الأساسية.

وفي الواقع، تتحكم الرأسمالية في الاقتصاد، في حين تكافح الحكومة للمحافظة على استقراره.

تتحكم الرأسمالية هذه الأيام في الاقتصاد العالمي.



الشيوعية



قاد فلاديمير لينين الثورة في روسيا عام 1917م.

في نهاية القرن التاسع عشر، عرض الفيلسوف الألماني كارل ماركس وجهة نظر آدم سميث التي تقول: إن التجارة الحرة ستؤدي إلى تحقيق الخير الذي سيعمُّ المجتمع. وعلى عكس ذلك، قال ماركس إن أفكار سميث ستؤدي إلى **الركود** الاقتصادي الذي من شأنه أن يضع العمال في ظروف سيئة جدًا، واعتقد ماركس أن التاريخ الإنساني ما هو إلا صراع بين **الطبقات** على المصادر، وقد اقترح نظامًا اقتصاديًّا بديلًا **للرأسمالية** سمَّاه **الشيوعية**.

تُعدُّ الشيوعية نظامًا سياسيًّا واقتصاديًّا، تمتلك الحكومة المركزية فيه الثروات والممتلكات جميعها وتمتلك الحكومة أيضًا في معظم الدول الشيوعية الوسائل وعمليات الإنتاج وتديرها؛ أيّ تملك المصانع، والأرض، والمصادر جميعها، وتضع الحكومة أيضًا خطط الأنشطة الاقتصادية للدولة. اعتقد ماركس أن الشيوعية ستؤدي إلى نشوء مجتمع عديم الطبقات، حيث يعيش الناس فيه بسلام، وازدهار، وحرية تامة، واعتقد أيضًا أن الناس لن يكونوا في حاجة إلى الحكومات، أو الشرطة، أو الجيش والقوات العسكرية.

وفي مطلع القرن العشرين، طبق قائد الثورة الروسية، فلاديمير لينين، أفكار ماركس وتوسَّع فيها، واعتقد أن التغيير السياسي يجب أن تقوم به مجموعة من الثوار، أطلق عليها اسم الحزب الشيوعي، فقاد لينين الثورة التي استولت على السلطة في روسيا. وفي عام 1922م، أنشأ الحزب الشيوعي اتحاد الجمهوريات الاشتراكية، الذي عرف بالاتحاد السوفياتي. ومنذ ذلك الحين، انتشرت الشيوعية في كثير من الأقطار في العالم.

سعت الحكومات الشيوعية المستبدة إلى السيطرة على مناحي حياة الناس جميعها.

لقد عاش الملايين من الناس في القرن العشرين في كنف الحكم الشيوعي، غير أن الحكومات الشيوعية كانت تقدم مصالح المجموعة وحاجاتها على مصالح الأفراد وحاجاتهم، وسعت تلك الحكومات أيضًا إلى السيطرة على حياة الناس من جوانبها كافة.

لقد فقد الناس الذين عاشوا في البلدان الشيوعية كثيرًا من حرياتهم الشخصية، إضافة إلى أن كثيرًا من تلك الحكومات كانت مستبدة وفاسدة.

ومع نهاية سبعينيات القرن الماضي، أخذت الحكومات الشيوعية في كثير من أنحاء العالم تتهاوى وتسقط، وفي عام 1991م، تفكَّك الاتحاد السوفياتي،



وبقيت بعض الحكومات الشيوعية تسيطر على عدد قليل من الدول في العالم، وأدخلت البلدان الشيوعية المتبقية الإصلاحات الاقتصادية لتحويل اقتصادها إلى الرأسمالية.

كان كتاب الرأسمالية أحد أشهر أعمال كارل ماركس.


Das Kapital.

Kritik der politischen Oekonomie.

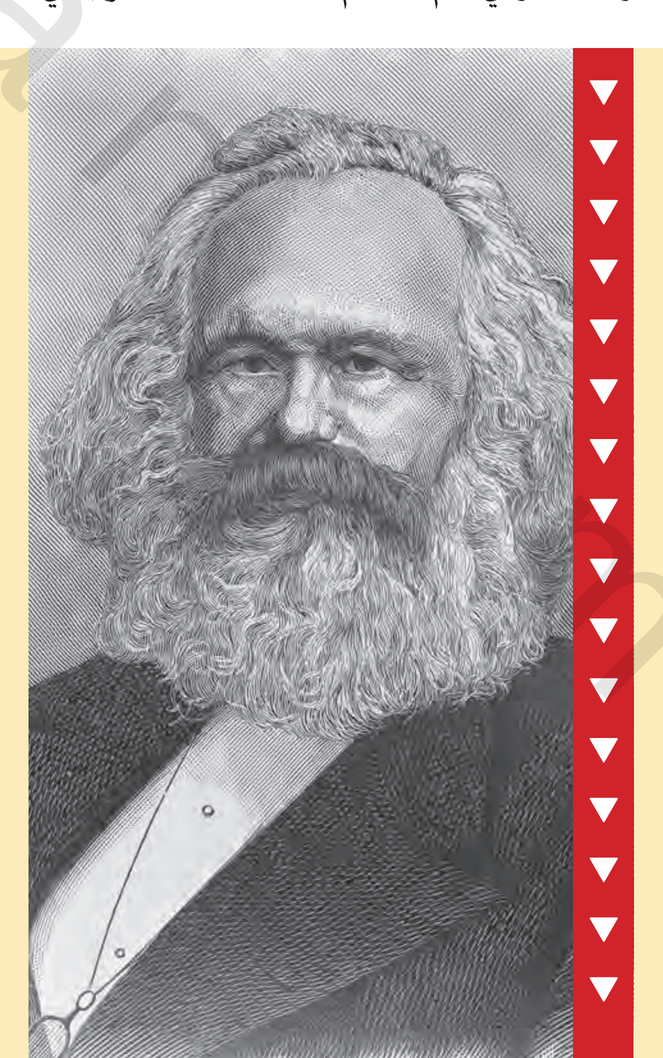
Karl Marx.

Erster Band.

Hamburg
Verlag von Otto Meissner.

كارل ماركس

كان كارل ماركس (1818–1883م) واحدًا من أهم مفكري القرن التاسع عشر. وُلِد في بلدة ترير، فيما يعرف الآن بألمانيا الغربية، وحصل على درجة في الفلسفة من جامعة جينا عام 1841م، وانتقل بعد ذلك إلى باريس عام 1843م. وقد تعرف في أثناء وجوده هناك، إلى الصحفي الألماني فريدريش إنجليس، وأصبحا صديقين حميمين. وفي عام 1848م، كتب المانيفستو الشيوعية بالتعاون مع صديقه إنجليس، ثم ذهب في عام 1849م، إلى لندن حيث كتب هناك أكثر أعماله طموحًا، وهو كتاب (داس كابيتل)، أو العاصمة. وقد نشر الجزء الأول منه عام 1867م وهو مازال حيًّا، ثم حَرَّر إنجليس الجزأين الثاني والثالث، ونشرهما بعد وفاة كارل عام 1883م.



العولمة



▲ تقوم كثير من التعاونيات بأعمالها التجارية في العالم.

مع تقدم الزمن، ساعدت وسائل السفر والترحال، والتجارة، وانتشار الثقافة على ربط دول العالم المختلفة بعضها ببعض بصورة أكثر ترابطًا وقربًا، وقد أُطلق على هذا النمط من التقارب الذي تسارع مع نهاية القرن العشرين بسبب التطورات التقنية اسم **العولمة**. وقد شملت هذه التطورات؛ تطور وسائط التواصل، والمواصلات، والطباعة، والشحن بالسفن، وتقنية الحاسوب، فأصبح الأفراد، والمجموعات، والمنظمات في العالم أكثر تقاربًا وترابطًا.

تمثل العولمة وفقًا للمفهوم الاقتصادي، نهجًا دوليًّا متزايدًا نحو الإنتاج، والتوزيع، **وتسويق** البضائع والخدمات، وتتضمن أيضًا التشديد على المعاملات الدولية وزيادة التواصل في العالم.

ومن الملامح الرئيسة للعولمة نمو التعاونيات متعددة الجنسيات (شركات لها فروع تعمل في دول كثيرة)، التي تتمتع بالمرونة اللازمة للوصول إلى المصادر أكثر من التعاونيات التي تعمل في بلد واحد فقط؛ فمثلًا: إذا تعرضت إحدى هذه التعاونيات للخسارة في بلد ما، فإنها تستطيع إغلاق ذلك الفرع والانتقال إلى بلد آخر، إذ يمكن أن يوفر مثل هذا العمل فرصًا جديدة للتعاونية لتحقيق **الأرباح**.

ومن الملامح الرئيسة الأخرى للعولمة، تخفيض قيود التجارة الدولية أو إلغاؤها؛ مثل **الضرائب** المرتفعة على الاستيراد (الأشياء التي تجلب لبلد ما من دولة أجنبية)؛ لذا انضمت كثير من الدول إلى الاتفاقية الدولية للتجارة والتعرفة



▲ معظم الدول الأوروبية هي الآن أعضاء في الاتحاد الأوروبي.

الجمركية (GATT)، وكذلك الاتفاقية الأمريكية للتجارة الحرة (NAFTA). ومن ملامح العولمة أيضًا تطوُّر المنظمات الدولية صاحبة النفوذ مثل؛ منظمة التجارة العالمية (WTO)، والبنك الدولي (IB) السياسات الاقتصادية والتشجيع على التعاون الدولي.

كان من نتائج التوجه نحو العولمة ظهور **الاتحاد الأوروبي** (EU)، الذي ظهر نتيجة اقتراح قدَّمه رجل الدولة الفرنسي جين مونييه، حيث وجه للدول الأوروبية الدعوة إلى الاتحاد لتحسين اقتصادها بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وبناءً على هذه الدعوة، تعاونت دول عدَّة من أوروبا الغربية، فيما بينها في الشؤون الاقتصادية بوصفها أعضاء في المفوضية الأوروبية (EC). وفي عام 1992م، أنشأت الدول الأعضاء في المفوضية الأوروبية الاتحاد الأوروبي، فانضمَّت إليه دول أوروبا كلُّها، واتخذت خطوات عملية نحو توحيد العملات في تلك الدول، وتبني **عملة** واحدة أطلق عليها اسم **اليورو**.

قد تعرضت العولمة الاقتصادية لمناقشات كثيرة؛ فبعض الناس يعتقد أن العولمة ستجعل الاقتصاد العالمي أكثر فاعلية، وتساعد على نموه بصورة أسرع، وستساعد العولمة على جعل العالم (قرية عالمية صغيرة)، بحيث يؤدي هذا إلى ازدياد التفاهم والتعاون الدوليين.

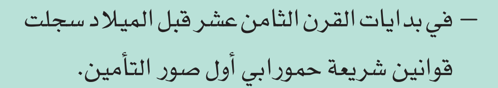
في المقابل، يحاول معارضو العولمة إثبات أن هذا النموذج في صالح الدول القوية، حيث يوفر القوة المتزايدة لمصالح التعاونيات، ويعامل العمال بصورة غير منصفة، إضافة إلى تدخُّل العولمة في شؤون الحكومات والأفراد.

تستخدم كثير من الشركات الموظفين في العالم للعمل عن بعد. ▼





تواريخ مهمة في الاقتصاد



– في بدايات القرن الثامن عشر قبل الميلاد سجلت قوانين شريعة حمورابي أول صور التأمين.

– **في عام 1100 ق.م.تقريبًا**، بدأ الصينيون باتخاذ الأدوات البرونزية المصغرة وسيلة للتبادل التجاري.



– في بدايات القرن السابع قبل الميلاد سُكَّت في ليديا أول نقود معدنية.

– **في عام 400 ميلادي تقريبًا**، كتب المؤرخ والمؤلف اليوناني إكزينزفون كتاب الاقتصاد Oeconomicus.

– في القرن الخامس ق.م.تقريبًا، عمل رجال الإحصاء الرومان بوصفهم أول جباة للضرائب.

– في بدايات القرن السابع الميلادي طُوِّرت أول نقود ورقية في الصين.

– في بدايات القرن الثامن الميلادي بدأ نظام الإقطاع بالظهور في أوروبا.

– في بدايات القرن الثالث عشر طُوِّرت المصارف الحديثة في إيطاليا.

– **في عام 1531م** أُنشئَ أول سوق للأسهم (البورصة) في أنتيروب في بلجيكا.

– في بدايات القرن السادس عشر أصبح نظام احتكار التجارة الاقتصادي سائدًا في أوروبا.

– في بدايات القرن السابع عشر طوَّر أصحاب البنوك في لندن نظامًا للدفع بوساطة الكمبيالات، التي تعد رائدة للشيكات.

– **في عام 1690م تقريبًا**، طوِّرت عمليات الاكتتاب في لندن.

– في بدايات القرن الثامن عشر تكوَّن أول الاتحادات العمالية في أثناء الثورة الصناعية.

– **في عام 1773م** أُنشئت بورصة لندن.

– **في عام 1776م نُشر كتاب آدم سميث** (ثروة الأمم).

– **في عام 1792م** أُنشئت بورصة نيويورك.

– **في عام 1848م** نُشر كتاب كارل ماركس (المانيفست) (البيان) الشيوعي.

– **في عام 1872م** طوَّر أهارون مونتغمري وورد نظام التجارة بوساطة البريد.

– **في عام 1879م** اعتمدت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بمقياس الذهب بصورة غير رسمية.

– **في عام 1879م** اخترع جيمس ريتي آلة تسجيل النقود.

– **في عام 1917م** استولى الحزب الشيوعي على روسيا.

– **في عشرينيات القرن الماضي** صدرت أول بطاقة ائتمان.

– في سبعينيات القرن العشرين، ظهرت أول آلة لصرف النقود آليًّا (ATM).

– **في عام 1973م** اعتُمِد رمز البضاعة العالمي (UPC) بوصفه مقياسًا لنظام الباركود في الولايات المتحدة وكندا.

– **في عام 1992م** تكوَّن الاتحاد الأوروبي.

– **في تسعينيات القرن العشرين**، أسهمت (شبكة الاتصالات) بصورة كبيرة في عولمة التجارة الإلكترونية ونموها.

مسرد المصطلحات

الاتحـاد الأوروبـي: منظمـة الدول الأوروبيـة التي تعمل من أجل التعاون بين أعضائها.

الاتحـاد العمالـي: منظمـة تجمـع العمـال معًـا لتعزيز ظروف أفضل وتوفيرها لهم.

الاستثمار: استعمال المدخرات لجني العوائد في المستقبل.

الإقطـاع: نظام سياسي اقتصـادي عسكري ساد أوروبا الغربية في العصور الوسطى.

الإلكتروني: ما له علاقة بالإلكترونات.

شبكـة الاتصـالات (الإنترنـت): شبكة ضخمة مـن الحواسيب تربط بين الشركات والمعاهد والأفراد في العالم.

الأجر: النقود التي تدفع مقابل العمل.

الأوراق المصرفيـة: أي أوراق مصرفيـة يمكن استبدال النقود بها لدى المصرف.

آلـة صـرف النقـود الآليـة (ATM): حاسوب تابـع يعمل عمل مصرف مصغر، يقترض الناس منه ويستثمرون.

الباركود (شريط الرموز الذكية): نمط من الخطوط والأشرطة يستطيع الحاسوب ترجمتها إلى معلومات تتعلق بالأشياء.

البرمجيـة: تصاميـم، وتعليمـات، وأنماط وغيرهـا من الأمور المطبوعة التي يتطلبها تشغيل الحاسوب أو أي جهاز آلي.

بطاقـة الائتمان: بطاقة تسمح للناس بدفع قيم مشترياتهم من خلال حساب مصرفي يسددونه في وقت لاحق.

بطاقـة الاقتطـاع (الخصـم): بطاقـة تسمح للنـاس بدفع قيم مشترياتهم من حسابهم الجاري.

المصـرف (البنـك): مؤسسـة ماليـة تستقبـل ودائـع النـاس لاستثمارها واستعمالها لتقديم القروض.

البورصـة، سـوق الأسهـم: سوق عامة يعمل فيهمـا السماسرة، نيابة عن الناس في شراء الأسهم والسندات وبيعها.

التأميـن: طريقة لتوفير الحماية ضد الخسارة المالية في حالة وقوع حوادث محددة.

التجـارة الإلكترونيـة: تبـادل إلكترونـي للنقـود والبضائـع والخدمات.

التجـارة المقيـدة: نظـام اقتصـادي اتبعتـه كل مـن فرنسـا، وبريطانيـا، ودول أخرى فيما بيـن 1500 ونهاية 1700م، حيـث كانت حكومات تلك الدول تنظم الأمور الاقتصادية بصورة مطلقة.

التجـارة بوساطـة البريـد: تجـارة تتضمن بيـع المنتجات عن طريق البريد.

التسويق: طريقة لتعارف البائع والمشتري بعضهما إلى بعض.

التضخم: الزيادة المستمرة في الأسعار في اقتصاد الأمة كلها.

التقسيط: جزء من نقود، أو دين يدفع في أوقات محددة.

الثـورة الصناعيـة: الحقبة الزمنية ما بين نهاية 1700م وبداية 1800م، عندمـا أدت التطـورات الصناعيـة إلى تغيرات كبيرة في أنحاء العالم جميعها.

الحسـاب الجـاري: حسـاب مصرفي يمكن استعمـال الشيكات لسحب النقود منه، في أي وقت.

الحسـاب المصرفي (البنكـي): النقود الموجودة في المصرف التـي يمكـن سحبهـا مـن قبـل المـودع؛ أو الحســاب الجـاري، أوحسابـات التوفيـر، أو أي حسـاب آخـر لدى المصرف.

الخزينـة: دائـرة، أومنظمـة حكوميـة تشـرف علـى الدخـل والمصروفات في الدولة.

الدخل: النقود الناتجة من التجارة أو العمل.

الراتب: كمية محددة من النقود تدفع مقابل عمل منتظم.

الرأسماليـة: نموذج اقتصادي يدعـو إلى التحكم في الشركات الخاصة والأفراد للسيطرة على الاقتصاد.

الربـح: ما يزيد من النقود بعد اقتطاع ما أنفق على التجارة من النقود المحصلة وخدماتها.

الروماني: له علاقة بروما القديمة أوشعبها، وقد امتد عصر الإمبراطورية الرومانية من 27 قبل الميلاد وحتى 476 بعد الميلاد.

سكُّ النقود: النقود التي تسكُّها السلطة العامة.

السندات: حق التملك في التعاونيات، أو الشركات، وعادة ما تكون مقسمة إلى عدد محدد من الأسهم أو الحصص.

الشبكة العالمية: نظام ضخم من ملفات الحواسيب مرتبطة ببعضهما بوساطة الإنترنت.

الشيك: أمر مكتوب يطلب إلى البنك دفع النقود للشخص أو المنظمة الحاملة له.

الشيوعية: نظام اقتصادي وسياسي تعود الملكية من خلاله إلى الحكومة المركزية.

الصرافة الإلكترونية: التعامل المصرفي بوساطة الحواسيب أو الأجهزة الإلكترونية.

الصناعة: أي فرع من فروع الأعمال، والتجارة، والصناعة.

الضريبة: النقود التي تجمع من الأفراد أو الشركات لتمويل الحكومة.

الطبقة: مجموعة من الناس تشترك في المكانة أو الوضع الاجتماعي.

عالم الآثار: الشخص الذي يدرس الناس، وعاداتهم وحياتهم في الأزمنة الغابرة.

العصور الوسطى: حقبة في تاريخ أوروبا بين العصور القديمة والحديثة؛ تمتد من 400 إلى 1400م.

العملة: النقود المستعملة في الدولة.

العولمة: الميل نحو ترابط اقتصادي، وثقافي، واجتماعي يتجاوز الحدود الدولية جميعها.

الفائدة: المبلغ الذي يدفع للدائنين مقابل استعمال أموالهم.

الكساد: ركود طويل وعميق يصيب النشاط التجاري الإجمالي.

الكمبيالة: أمر مكتوب يدفع بموجبه كمية محددة من النقود.

الليزر: أداة تنتج شعاعًا من الضوء المكثف والمركز.

المستثمر: الشخص الذي يستعمل النقود لشراء أشياء تدرُّ أرباحًا وفوائد، أو تحقق دخلًا، أو كليهما.

المقاصة: مؤسسة تستعملها المصارف لتبادل الشيكات والتقاضي بعضها ضد بعض نتيجة للمعاملات التجارية.

مقياس الذهب: اتخاذ الذهب مقياسًا لقيمة النقود في الدولة.

المناقصة القانونية: أي نوع من النقود التي يجب قبولها، بحسب القانون، لسداد دين ما.

نظام السوق الحرة: نظام اقتصادي يكون الأفراد فيه أحرارًا في اتخاذ قراراتهم الذاتية.

الوديعة: النقود المودعة لدى المصرف لحفظها والحصول على الفوائد.

الوسيط: الشخص الذي يبيع الأسهم، والسندات، وأي بضائع أخرى يشتريها نيابة عن الآخرين.



مصادر إضافية

الكتب:

- ***Amazing Leonardo da Vinci Inventions You Can Build Yourself*** by Maxine Anderson (Nomad Press, 2006).
- **Economics: Today and Tomorrow (Student Edition)** (McGraw–Hill, 2007).
- **From Seashells to Smart Cards: Money and Currency** by Ernestine Giesecke & Daniel Condon (Heinemann Library, 2003).
- **Great Inventions: The Illustrated Science Encyclo– pedia** by Peter Harrison, Chris Oxlade, and Stephen Bennington (Southwater Publishing, 2001).
- **Great Inventions of the 20th Century** by Peter Jedicke (Chelsea House Publications, 2007).
- **How to Enter and Win an invention Contest** by Edwin J. Sobey (Enslow, 1999).
- **How to Enter and Win an invention Contest** by Edwin J. Sobey (Enslow, 1999).
- **Inventions** by Valerie Wyatt (Kids Can Press, 2003).
- **So You Want to Be an Inventor?** By Judith St George (Philomel Books, 2002).
- **What a Great Idea! Inventions that Changed the World** by Stephen M. Tomecek (Scholastic, 2003)

مواقع إلكترونية:

- A Comparative Chronology of Money from Ancient Times to Present day.
  http://www.ex.ac.uk/~RDavies/arian/amser/chrono.html

أُعِـدَّ هـذا الموقع اعتمادًا علـى كتاب كتبه الأستاذ الفخري في علم الاقتصاد في جامعة ويلز، جلـن ديفيز، ويتتبع فيه المؤلف تاريخ النقود منذ 9000 قبل الميلاد وحتى القرن الحادي والعشرين.

- H.I.P. Pocket Change for Kids
  http://www.usmint.gov/kids

موقـع الطـلاب الرسمي لسـكّ النقود في الولايات المتحدة ويتضمـن الألعاب، والرسوم المتحركة، والمعلومـات عن سكّ النقود في الولايات المتحدة.

- Exploring Leonardo – Museum of Science, Boston.
  http://www.mos.org/sln/Leonardo

يتناول هذا الموقع حياة ليوناردو دا فينشي، ويعد موقعًا مفيدًا لكل من المعلمين والطلاب في الصفوف (4–8). أما المجالات التي يشملها الموقع، فتتضمن قسمًا مفيدًا يتعلق بأجزاء الآلات (الرافعة، والمسننات)، ومناقشة مستقبلها.

- Inventor of the Week
  http://www.web.mit.edu/invent/iow/i–archive–cp.html

يتضمن موقع Lemelson–MIT مسردًا قابلًا للبحث عن المخترعات والمخترعين، والألعاب، وروابط لمواقع مصادر أخرى.

- Kids Pages – United States patent and Trademark Office
  http://www.uspto.gov/go/kids

يتضمـن موقع مكتـب الولايات المتحدة لبـراءات الاختراع والعلامات التجاريـة المخصص للطلاب، والألعـاب والأحاجي، وروابط لمعلومات عن الاختراعات، إضافة إلى مسرد للمصطلحات.

- National Inventors Hall of Fame
  http://www.invent.org/index.asp

يحتوي هذا الموقع على معلومات عن المخترعات والمخترعين من قاعة مشاهير المخترعين الوطنيين.